التحليل الطبقى السببى Causal Layered Analysis (CLA) : منهجية جديدة للدراسات المستقبلية في التربية: المرتكزات الفكرية والإجراءات التطبيقية

"دراسة تحليلية نقدية"

إعداد

د/ هناء عودة خضرى أحمد عودة

قسم أصول التربية، كلية التربية- جامعة عين شمس

التحليل الطبقى السببى(CLA) Causal Layered Analysis :منهجية جديدة للدراسات المستقبلية في التربية: المرتكزات الفكرية والإجراءات التطبيقية "دراسة تحليلية نقدية"

هناء عودة خضرى أحمد عودة
قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر.
البريد الالكتروني: hanaa_khadri@edu.asu.edu.eg

ملخص:

استهدفت الدراسة، من خلال توظيف المنهج الوصفى وأسلوب التحليل الفلسفى، عرض وتحليل منهجية التحليل الطبقى السببى (CLA) Causal Layered Analysis التي طرحها عالم المستقبليات سهيل عناية الله Sohail Inayatullah،كنظرية ومنهجية كيفية جديدة ومدخل متعدد المستوياتmultilevel approach للدراسات المستقبلية في مجال التربية، ويعد التحليل الطبقى السببى أول نظرية ومنهجية وتقنية جديدة لإجراء البحوث والدراسات المستقبلية منذ ظهور إسلوب دلفي، منذ ما يقرب من أربعين عامًا تقريبًا لمقاربة المستقبل، والتي اتسعت مجالات استخدامها في الدراسات المستقبلية خلال السنوات العشرة الماضية. وتوصلت الدراسة إلى أن منهجية التحليل الطبقى السببي تعد منهجية بالغة الأهمية لمجال التربية؛ حيث أنها كنظرية ومنهجية انطلقت من الفكر النقدى وفلسفة ما بعد البنيوية مع الاهتمام بفكر فوكو Foucault، وترى أن هناك مستويات مختلفة من الواقع وطرق المعرفة. وترتكز على الدمج التكاملى بين أساليب التعلم التجريبية، والتفسيرية، والنقدية، والواقعية. وكمنهجية لم يقتصر استخدامها على التنبؤ بالمستقبل فحسب، بل اتسعت لبناء مساحات مجاوزة لبناء مستقبلات بديلة. كذلك تجاوزت المنهجية أوجه القصور في مناهج وأساليب الاستشراف في مقارباتها المنهجية للمشكلات والظواهر المختلفة؛ والتي تمثلت في ضعف قدرة هذه الأساليب والمنهجيات على تفكيك الخطاباتDiscourses، والنظرة للعالم Worldview (المنظومة القيمية التي تشكل فهم الأفراد للعالم)، والأيديولوجياتideologies، والصور المجازية Metaphors، والتي تمثل مرتكزا فكريا وإجرائيا في منهجية التحليل السببى. كما ارتكزت المنهجية على التكامل والاندماج بين أساليب مختلفة، والجمع بين تقاليد بحثية متباينة، لتحقق التوازن بين وجهات النظر الداخلية المتعمقة، ووجهات النظر للعالم الخارجي، وهذا ما تفردت به المنهجية عن أساليب، ومنهجيات، وتقنيات الدراسات المستقبلية الأخرى التي اقتصرت على وجهات النظر الخارجية فقط. وترى الباحثة أن هذه الدراسة وما توصلت إليه من نتائج يمكن أن تثرى مجال الدراسات المستقبلية في التربية نظرا لحداثة الموضوع، ولاستكمال الفائدة أوصت الباحثة بإجراء المزيد من الدراسات.

الكلمات المفتاحية: منهجية التحليل الطبقي السببي(CLA) Causal Layered Analysis، الدراسات المستقبلية، مثلث المستقبلاتFutures triangl، مدخل المرتكزات الستة Six Pillars Approach.

Causal Layered Analysis (CLA): A New Methodology for Future Studies in Education: Intellectual Foundations and Applied Procedures: Critical Analysis Study

Hanaa Ouda Khadri Ahmed

Faculty of Education - Ain Shams University

Email: hanaa_khadri@edu.asu.edu.eg

Study Summary in English:

By employing the descriptive approach and the method of philosophical analysis, the study aimed at presenting and analyzing the methodology of Causal Layered Analysis (CLA) that developed by the futurist, Sohail Inayatullah, as a new theory and methodology and a multi-level approach to Future Studies in the field of Education. Causal Layered Analysis is considered to be the first new theory, methodology and technique for conducting Future Studies since the emergence of the Delphi method, nearly forty years ago. Causal Layered Analysis has been employed in various fields during the past ten years. The study concluded that the Causal Layered Analysis is a very important methodology for Future Studies in the field of Education, as it is a theory and methodology that is based on critical thought and post-structural philosophy with an interest in Foucault thought. Causal Layered Analysis focuses on the integrative integration of experiential, interpretative, critical and realistic learning styles. As a methodology, it is not used only to predict the future, but also to expand spaces to build alternative scenarios. In addition, the methodology also exceeded the limitations of Future Studies approaches and methods such as their weak ability of unpacking up discourses, worldview, ideologies, and metaphors which constitute the intellectual and procedural basis in the causal analysis methodology. The methodology is also based on integration between different methods, and combining different research traditions to achieve a balance between in-depth internal views and perspectives of the external world, and this is what makes the methodology unique compared to other methods, and techniques of Future Studies that are limited to employing external views only. The researcher believes that this study and its findings can enrich the field of Future Studies in Education due to its novelty. The researcher recommended conducting more studies according to the proposed procedural framework for employing the methodology.

keywords: Causal Layered Analysis (CLA) Methodology, Future Studies, Futures Triangle, Six Pillars Approach.

التحليل الطبقى السببى[1] (Causal Layered Analysis (CLAمنهجية جديدة للدراسات المستقبلية في التربية: المرتكزات الفكرية والإجراءات التطبيقية

"دراسة تحليلية نقدية"

"The future is not an empty space but like the past an active aspect of the present" [2]**Professor Ivana Milojević's**

أولا: مقدمة الدراسة

تهتم الدراسات المستقبلية بعدة أمور منها بتحديد كافة احتمالات حركة ظاهرة أو مشكلة ما وتحليلها من خلال الاستعانة بالعديد من المداخل والمنهجيات والتقنيات لمحاولة استشراف ما يمكن أن يحدث في المستقبل؟ وكيف سيحدث؟ ولماذا سيحدث؟

ولقد تأثرت في الآونة الأخيرة منهجيات وتقنيات الدراسات المستقبلية بفلسفة ما بعد البنيوية، وبتصاعد الاهتمام بقضية "المفقود من التنبؤات والصور البديلة للمستقبل"، التي كان من المتوقع أن يصل إليها المستقبليون عادة، ولكن لم يتحقق ذلك. وأفرز هذا الاهتمام ظهور منهجية ونظرية جديدة لعالم المستقبليات سهيل عناية اللهSohail Inayatullah، والتي تعد أول نظرية ومنهجية وتقنية جديدة لإجراء البحوث والدراسات المستقبلية منذ ظهور إسلوب دلفي، منذ ما يقرب من أربعين عامًا تقريبًا لمقاربة المستقبل، والتي اتسعت مجالات استخدامها في الدراسات المستقبلية خلال السنوات العشر الماضية(Argov,2010, p.35) . وهى منهجية التحليل الطبقى السببى، وتمثل هذه المنهجية أسلوبا علميا رصينا ومعقدا لتصنيف الأفكار، ووجهات النظر المختلفة – سواء على المستوى الفردى أو الجماعى–بشأن الصور المختلفة لبدائل المستقبل، والتي يتم استخدامها في عمليات التدرج السببى للتفكير في الصور المختلفة لبدائل المستقبل بأسلوب أكثر موضوعية ومنهجية منضبطة، حيث لا يقتصر التفكير على طبقة واحدة أو مستوى واحد فقط عند التعامل مع الظواهر والمشكلات كما هو الحال في معظم النظريات والمنهجيات في العلوم الاجتماعية(Argov,2010, p.35)، ولكن ترتكز هذه المنهجية على النظر إلى المشكلة أو الظاهرة من خلال التحليل المتعمق لأسبابها العميقة والسطحية (Adendorff, Kokkoris, and Botha, 2016) وفقا لتدرج طبقاتها

[1] يمكن ترجمة منهجية Causal Layered Analysis إلى منهجية تحليل الطبقات السببي، أو التحليل السببى للطبقات، أو تحليل التدرج السببي، أو تحليل التدرج التراكمي، أو التحليل الطبقى السببى.

[2] As cited in Gore, A. (2013). *The Future*. Random House: New York. p.18.

الأربعة لفتح أفاق واسعة لمقاربة المستقبل، وفهمه، وطرح تصورات بشأنه؛ وتتحدد هذه الطبقات الأربعة من خلال عمليات التحليل التي تبدأ بتحديد المشكلة litany وتوصيفها في ضوء الأحداث الواقعية الجارية، والتي تمثل الطبقة الأولى ، ثم الانتقال إلى الأسباب المجتمعية التي تضافرت معا لخلق هذه المشكلة، والتي تمثل الطبقة الثانية، وتتضمن الطبقة الثالثة تحليل لغة الخطابdiscourse(الخطاب في فكر عناية الله مشابه في معناه لمفهوم البرادايم paradigmعند توماس كون،الذى يشتمل على الافتراضات المعرفية) ، ويعنى ذلك ترسيخ وتعميق الحساسية المعرفية، وتعدد تفسيرات الواقع، وتستهدف المرحلة الأخيرة الكشف عن الصور المجازية المرتبطة بعمق ثقافة المجتمع ،وتاريخه، وتراثه (Inayatullah, 2003a; 2003b).

وحاليا أصبحت منهجية التحليل الطبقى السببي جزءًا لا يتجزأ من الخطاب الأكاديمى الحديث عن الدراسات المستقبلية، وتنطلق هذه المنهجية بصورة أساسية من فلسفة ما بعد البنيوية Post – Structuralism، والتاريخ الكلى للظاهرة [3] Macro History، ولقد ظهرت هذه المنهجية لتتجاوز أوجه القصور في مناهج وأساليب الاستشراف في مقارباتها المنهجية للمشكلات والظواهر المختلفة؛ نظرا لأن هذه الأساليب والمنهجيات غير قادرة على تفكيك الخطاباتDiscourses، والنظرة للعالم Worldview (المنظومة القيمية[4] التي تشكل فهم الأفراد للعالم)، والأيديولوجياتideologies، والصور المجازيةMetaphors (Inayatullah, 2003a, p.25; Conway, 2015, p.27).

ولا تستطيع منهجية تحليل الطبقات السببية– مثل باقى تقنيات الاستشراف الأخرى– التنبؤ الدقيق بالمستقبل، ولكن لديها القدرة الفريدة على جمع أفراد من خلفيات مختلفة لاستكشاف ثراء نماذجهم العقلية، واستنباط المعرفة الضمنية، والحكمة الجماعية. من خلال طرح المشكلة وتحليلها المعمق من وجهات نظر مختلفة (Kotze, 2009,p.41). وأكد راموس Ramos أن المنهجية تتجاوز استقراء الاتجاهات أو التغيير والتبديل في الافتراضات في إطار نموذج النظم كما هو شائع في أسلوب بناء

---

[3] ويقصد بمجال التاريخ الكلي دراسة تاريخ النظم الاجتماعية فى مسارات منفصلة على مستوى المكان والزمان للوصول إلى أنماط وقوانين التغيير الاجتماعي (Ramos, 2002) .

[4] يتفق هذا التصور مع توماس كون الذي أكد على أن العلم يستند إلى مجموعة من القيم التي تشكل فهم الأفراد للعالم.

Kuhn, T. S. (1962). *The structure of scientific revolutions*. Chicago University of Chicago Press. p. 10.

السيناريوهات، ولكنها تستند إلى تفكيك وإعادة بناء الافتراض الذي شكل النظرة للعالم (Ramos,2002).

كما تتميز منهجية التحليل الطبقى السببي بالجمع التكاملى بين المجالات والمداخل الأربعة المختلفة للدراسات المستقبلية (التجريبي Empiricist، والتفسيريInterpretive، والنقدي Critical، والتعلم بالعملAction Learning، مع الوعي الشديد باختلاف الأسس والمبادئ التي يرتكز عليها كل مجال ومدخل، وكيف ينظر كل مجال ومدخل منها للواقع، ويحلله، ويفسره (Reidy, 2008). وتختلف المنهجية عن المنهجيات الأخرى في أنها تتوجه نحو التحليل الذي يسير نحو التعمق الرأسى الداخلي، وكذلك التوجة الأفقى الخارجي للطبقات/المستويات المختلفة للظاهرة أو المشكلة موضع الاهتمام، مع التحرك خلال هذه الطبقات لأعلى ولأسفل. كما تتبنى المنهجية المقاربة النقدية في الدراسات المستقبلية فى دمجها بأسلوب تكاملى لمنهجيات متعددة، وتقاليد بحثية مختلفة. ولا تسعى المنهجية إلى التحديد الأدق للمستقبلات البديلة بصورة تعسفية، بل تتركها بدون تحديد، فالغرض الأساسى هو بناء مساحات جديدة وثورية لتحليل المستقبل من خلال عدسة مستقلة خالية من القيود المعرفية التي تفرضها متغيرات السياقات الحاكمة حتى يمكن بناء مستقبلات بديلة، ويعنى ذلك التعامل مع الافتراضات الأساسية على أنها إشكالية في حد ذاتها (Inayatullah & Milojevic, 2015;Inayatullah, 2004a; Inayatullah, 2003a; Inayatullah, 2009).

ويرى أونوOno الأستاذ بجامعة أيشي Aichiباليابان. أن " منهجية التحليل الطبقى السببي تمثل أسلوبا ذا أهمية كبيرة لأنها تدمج كل ما تم تعلمه في مجال الدراسات المستقبلية"(Ono,2003). ولقد تجاوزت المنهجية الصراعات الكلاسيكية بين الثنائيات: التجريبي في مقابل النظري ،والعلمي في مقابل غير العلمي، والقيادة فى مقابل المشاركة ، والكيفى فى مقابل الكمي؛ حيث اهتمت المنهجية بأساليب المعرفة المختلفة، والتقاليد البحثية المتباينة، والميول الفردية، وكذلك هياكل السلطة والمعرفة في ضوء الأطر الثقافية والحضارية المختلفة؛ حيث ارتكزت في جوهرها على التكامل والاندماج بين منهجيات مختلفة، والجمع بين تقاليد بحثية متباينة، وهذا ما تتفرد به المنهجية عن أساليب ،ومنهجيات، وتقنيات الدراسات المستقبلية الأخرى(Inayatullah,2009; 2003a). ويرى سارتر Slaughter أن تقنيات الدراسات المستقبلية: مثل تحليل الاتجاه، والاستشراف، والسيناريوهات والتصورات المستقبلية visioning اقتصرت على وجهات النظر الخارجية فقط، وجاءت منهجية التحليل الطبقى السببي لتحقق التوازن بين وجهات

النظر الداخلية المتعمقة، ووجهات النظر للعالم الخارجى (Slaughter,2001, pp. 413-414).

ويرى روسو (Russo, 2003) اقتصار التحليل في أساليب الاستشراف الأخرى على مستوى "الأسباب المجتمعية". ويؤكد عناية الله أن منهجية التحليل الطبقى السببى تتغلب على تقليدية أساليب الاستشراف من خلال قدرتها على تجاوز حدود القيود المفروضة على معظم منهجيات الاستشراف الأخرى التي غالبًا لا توفر مساحة مفتوحة للأيديولوجيات، ورؤية العالم، والاستعارات ولغة الخطاب التي تنطوى عليها المشكلة موضع الاهتمام والدراسة (Inayatullah, 2003a). ويؤكد (Ramos, 2015) أنه على الرغم من أن منهجية التحليل الطبقى السببى حديثة نسبيًا، إلا أنها أثبتت فاعليتها فى إجراء البحوث النظرية، وتحليل البيانات النوعية، وحل المشكلات في العديد من المؤسسات حول العالم.

ثانيا: تحديد مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

تأسيسا على ما سبق تتمثل مشكلة الدراسة في تحديد المقومات الأساسية التي تميزت بها منهجية التحليل الطبقى السببى عن منهجيات وتقنيات الدراسات المستقبلية، وتحليل المرتكزات الفكرية التى استندت إليها، وتحديد الضوابط والقواعد اللازمة لتأطير تطبيقها في الدراسات المستقبلية في التربية. ومن ثم تتجسد مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما المقصود بمنهجية التحليل الطبقى السببى Causal Layered Analysis (CLA)، وكيف تطورت؟
2. ما المرتكزات الإبستمولوجية والتطبيقية لمنهجية التحليل الطبقى السببى؟
3. ما دواعى الأخذ بمنهجية التحليل الطبقى السببى، وما مجالات وحدود وضوابط استخدامها؟
4. ما خطوات وإجراءات تطبيق منهجية التحليل الطبقى السببى والتقنيات التي تستخدمها؟
5. ما دراسات الحالة التي استخدمت المنهجية، وما أهم الجوانب الإجرائية للمنهجية؟
6. ما الإطار الإجرائي المقترح لتطبيق تطبيق منهجية التحليل الطبقى السببي للدراسات المستقبلية في التربية؟

ثالثا: أهداف الدراسة

تتمثل أهدف الدراسة الحالية في محاولة الإجابة عن مجموعة الأسئلة التى تثار بصدد القضايا والإشكاليات الفلسفية والمنهجية التى تحيط بمنهجية التحليل الطبقى السببى(Causal Layered Analysis (CLA، وسوف تستهدف إجابات هذه الأسئلة ما يلي: -

1- تحليل المرتكزات الفكرية والإبستمولوجية والتطبيقية لمنهجية التحليل الطبقى السببى.

2- تحديد خطوات وإجراءات وتقنيات تطبيق المنهجية.

3- تحليل دراسات الحالة التي طبقت المنهجية واستخلاص أهم الجوانب الإجرائية للمنهجية.

4- اقتراح إطار إجرائي لتطبيق منهجية التحليل الطبقى السببي للدراسات المستقبلية في التربية.

رابعا: أهمية الدراسة

1- القيمة النظرية للدراسة

أ. تتمثل أهمية الدراسة فى طبيعة الموضوع الذي تتناوله، وهو منهجية التحليل الطبقى السببى (CLA) Causal Layered Analysis، والتى تُمثل منهجية كيفية مستحدثة في مجال الدراسات المستقبلية في التربية.

ب. ندرة الدراسات والمعالجات العلمية لموضوع الدراسة، حيث تعد الدراسة -في حدود علم الباحثة- أول دراسة عربية تتناول منهجية التحليل الطبقى السببى (CLA) Causal Layered Analysis.

ج. قد تسهم الدراسة فى الإضافة المعرفية إلى منهجيات وتقنيات الدراسات المستقبلية في التربية.

2- تتمثل القيمة التطبيقية للدراسة في توضيح كيفية تطبيق المنهجية فى مجال الدراسات المستقبلية في التربية.

خامسا: منهجية الدراسة وخطواتها

تبنت الدراسة في عرضها وتحليلها لمنهجية التحليل الطبقى السببى على أسلوب التحليل الفلسفى، والمنهج الوصفي الذي يعتمد على جمع البيانات وتبويبها وتحليلها والربط بين مدلولاتها، من أجل تفسيرها والوصول إلى استنتاجات عامة. وأجريت هذه الدراسة من خلال الرجوع إلى الأدبيات المختلفة ذات الصلة للتعريف بالمنهجية، ومقوماتها، وأطرها الفكرية والتطبيقية.

سادسا: الهيكل التنظيمى للدراسة

تتخذ الدراسة الإطار التنظيمى التالى للإجابة عن تساؤلاتها: -

المحور الأول: منهجية التحليل الطبقى السببى: النشأة والتطور

المحور الثانى: المرتكزات الإبستمولوجية والتطبيقية لمنهجية التحليل الطبقى السببى

أولا: الفكرة المحورية

ثانيا: مفهوم الدراسات المستقبلية

ثالثا: الدراسات النقدية للمستقبليات

رابعا: منهجية التحليل الطبقى السببى ونظرية ما بعد البنيوية

خامسا: موقع اللغة والحضارة فى المنهجية

المحور الثالث: أهمية المنهجية

المحور الرابع: مجالات استخدام المنهجية

المحور الخامس: خطوات وإجراءات تطبيق المنهجية

أولا: المستويات الأربعة لتطبيق المنهجية

ثانيا: المشاركون في حل المشكلة

ثالثا: سيناريوهات طبقات المنهجية الأربعة

رابعا: تقنيات تطبيق المنهجية

(1) مثلث المستقبلاتFutures triangle

(2) مدخل المرتكزات الستةSix Pillars

المحور السادس: حدود وضوابط استخدام المنهجية

المحور السابع: تطبيقات منهجية التحليل الطبقى السببى

المحور الثامن: إطار إجرائي مقترح لتطبيق منهجية التحليل الطبقى السببي للدراسات المستقبلية في التربية

المحور الأول: منهجية التحليل الطبقى السببى: النشأة والتطور

للدراسات المستقبلية أبعاد اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية، ولكل مجتمع له تاريخ ويتحرك نحو المستقبل. وعندما يتم تحديد تاريخ المجتمع، فمن الممكن استشراف المستقبل المحتمل من الاتجاهات الحالية التي تمثل امتدادا لأحداث الماضي. وهذا ما يسمى بالمدخل الاستكشافي في الدراسات المستقبلية وهو الأساس للتوقعات في العلم التجريبي والمعروف باسم الحركة المستقبلية futurismوفي هذا المدخل، تستخدم الإحصاءات والرياضيات في الأساليب الكمية المختلفة مثل: السلاسل الزمنية، وسلاسل ماركوف،...وغيرها. ويدعم المسح البيئي لحاضر المجتمع، وتحليل تاريخه عملية الاستشراف والتبصر أثناء تحليل الوضع الحالي للمجتمع. وتعد السلطة الحاكمة للمجتمع الضامن والمحدد للمسار المستقبلي له، وتحكم السلطة المجتمع بناء على المنطق والفلسفة والقواعد والنظام الثقافي الذي يقبله هذا المجتمع. ويرتكز المستقبل المفضل في تصوره على لغة الخطاب الحالي للمجتمع أو عقيدة السلطة الحاكمة (الطبقات الداخلية للمجتمع). ويطلق على هذا المدخل للدراسات المستقبلية المدخل المعيارى الذي يرتكز على مبادئ العقلانية، والحدس، وتوقعات المجتمع والسلطة الحاكمة، ويستخدم هذا المدخل الأساليب الكيفية. ويتم استشراف المستقبلات المرغوبة والمفضلة من خلال تحليل العلاقات بين الطبقات المختلفة للمجتمع (الخارجي المادي والداخلي غير الملموس) لبناء نظام جديد يعتمد على عقيدة المجتمع والسلطة الحاكمة. ويمثل شكل (1) إطارا فكريا للدارسات المستقبلية. وفي السنوات الأخيرة، اهتم علماء المستقبليات بالمنهجيات التي تجمع بين المدخل الاستكشافي والمعياري، وتمثل منهجية التحليل الطبقى السببى تجسيدا للجمع بين هذين المدخلين(Mehrolhassani, et al., 2019) .

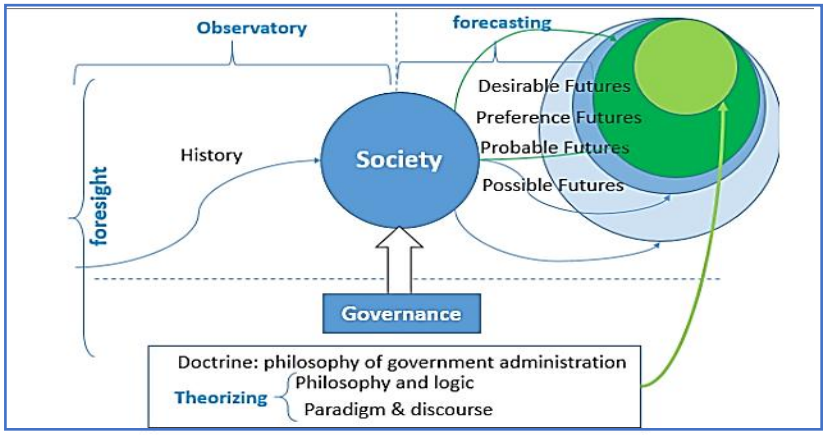

شكل (1): إطار فكري للدارسات المستقبلية.

المصدر: (Mehrolhassani, et al., 2019,p.2)

لقد قدم سهيل عناية الله[5] منهجية التحليل الطبقى السببى في تسعينيات القرن العشرين لمقاربة وفهم المستقبل بأسلوب مغاير للذى انتهجته أساليب وتقنيات الدراسات المستقبلية. وتعود الإرهاصات الأولى لنشأة فكرة هذه المنهجية إلى الفترة التي كان بها عناية الله طالبًا في مجال الدراسات المستقبلية، والتي امتدت من عام 1979 إلى عام 1990 في قسم العلوم السياسية بجامعة هاواي Hawai'i بأمريكا(Ramos,2002) ، حيث عاصر عناية الله حالة الجدل المستمر بين المدرستين الفكرتين بالقسم، وهما : المدرسة التجريبية، ومدرسة ما بعد البنيوية، فمن ناحية ركز التجريبيون بشدة على البيانات، سعيا لدراسة السياسة الحاكمة والموجهة للظواهر بأسلوب علمي أكثر عمقا ودقة وانضباطا. ومن ناحية أخرى، ركز مؤيدو ما بعد البنيوية على سياسة المعنى" Politics of Meaning "واعتقدوا أن المدرسة التجريبية فشلت في تفسير تأثير الثقافة، والطبقة، واللغة. وفى حين حاول التجريبيون دراسة المستقبل بأسلوب تجريبي،

---

[5] سهيل عناية الله أستاذ بجامعة تامكانغ Tamkang بتايوان، وبكلية ملبورن Melbourne للأعمال بأستراليا. وأستاذ كرسي باليونسكو في الدراسات المستقبلية بجامعة العلوم الإسلامية بماليزيا University of Malaysia (USIM) Islamic Science، وهو أيضا أستاذ مساعد بجامعة صن شاين كوست Sunshine Coast بأستراليا، وبمركز الإستراتيجية والدراسات السياسية في برونى دار السلام (Brunei Darussalam). وعمل على نطاق واسع مع الحكومات والشركات الدولية والمنظمات غير الحكومية في جميع أنحاء العالم. وألف سهيل عناية الله العديد من الكتب، وله العديد من الدراسات والأبحاث التي نشرت في أعداد خاصة من المجلات الدولية في مجال الدراسات المستقبلية، وهو أيضًا مدير Metafuture.org ، وهي مؤسسة دولية للخبراء في الدراسات المستقبلية. https://www.metafuture.org/.

اهتم مؤيدو ما بعد البنيوية بوضع الدراسات المستقبلية في الإطار المعرفى للنظرية النقدية، وعدم الاقتصار على التحليلات السطحية للاتجاهات. أما المدرسة الثالثة، "التفسيرية/التأويلية"، فلم تهتم بأي من المرتكزات الفكرية للمدرستين التجريبية، وما بعد البنيوية؛ لتطرف هذه المرتكزات، وفى مكان ما بين المدرستين وضعت المدرسة التأويلية الدراسات المستقبلية، وركزت اهتمامها على تحليل لغة الخطاب والمعانى المشتركة. وقدم جيمس داتوورJames Dator زاوية رؤية رابعة لمقاربة الدراسات المستقبلية ترتكز على المعرفة، والأساليب التطبيقية المشتقة من نظرية ما، ووضوح القيم، والتعلم بالعمل (Inayatullah,2004).

وتركزت جهود عناية الله عندما كان طالبا في جامعة هاواى Hawai'i للحصول على الماجستير (1979-1981) ثم الدكتوراه (1987-1990) في التكامل والدمج بين المدارس الفكرية الأربعة. وفى هذا الوقت قسم عناية الله مداخل وأنماط الدراسات المستقبلية إلى ثلاثة أنماط: 1-النمط التجريبي Empirical،2- النمط التفسيرى/ التأويلى Interpretive، 3-النمط النقدىCritical. ولكل منها افتراضات ومرتكزات فكرية مختلفة حول طبيعة الواقع، والحقيقة، والكون، والمستقبل. وكان هدف عناية الله الوصول إلى منهجية توظف المداخل الثلاثة بأسلوب تكاملى؛ بمعنى تفسير البيانات في إطار سياقها الواقعي (المدخل التنبؤي) مع المعاني التي تضمنها (المدخل التفسيري)، ومن ثم يمكن تحديد موقع البيانات في مختلف الهياكل التاريخية، وبنية المعرفة، والطبقات الاجتماعية (المدخل النقدى)(Inayatullah, 1990;1993) . وفي تسعينيات القرن العشرين، بدأ عناية الله في تطوير وجهة نظره التي تأثرت بالسياق الفكرى الذي تبناه، وتشكلت بطبيعة الحال من هذه المنظورات الفكرية المتعددة.

كذلك تأثر فكر عناية الله بالفكر الذى طرحه عالم المستقبليات الأسترالي ريتشارد سلوتر[6] Richard Slaughter عام 1989، في مقالته المعنونة "تقصّي ما هو كائن تحت السطح" Probing Beneath the Surface، حيث قسم سلوتر الدراسات المستقبلية لثلاثة أنماط مختلفة:(1) النمط المرتكز على " تحديد المشكلة" litany-based، (2) المستقبلات الشائعة popular futures (3) النمط المرتكز على"المستوى الإبستمولوجى"Epistemological-based "،(Slaughter, 1991). ولقد وصف ريتشارد سلوترRichard Slaughter "الطبقات العمقية" في التفكير

[6] Slaughter, R.(1989). Probing Beneath the Surface. *Futures.* 21(5), pp. 447-465, p. 454.

المستقبلي، وميز بين ثلاث طبقات رئيسية : (1)طبقة تحديد المشكلة،(2) طبقة التحليل النقدى، (3) طبقة التحليل الإبستمولوجى. ويرى سلوتر Slaughter أن طبقة تحديد المشكلة تمثل فهما سطحيا لمستقبل/لمستقبلات المشكلة موضع الاهتمام، ويمكن فهم المشكلة بأسلوب أكثر عمقا من خلال الطبقة الثانية التي تشير إلى النظرة للعالمworldview التي يمكن أن تساهم في فهم ماهية المشكلة في الطبقة الأولى، وتحدد الطبقة الأعمق- المستوى الإبستمولوجى- كيف تم بناء المعرفة، والتي تؤثر بعمق على النظرة للعالم، بالإضافة إلى المتضمنات والركائز الفكرية للمشروع المستقبلى في كليته (Slaughter 1999, 2002).

ويمكن الاستدلال من ذلك أن المنهجية تمثل وسيلة لزيادة الوعي بحقيقة جوهر وجهات النظر الخاصة بمشكلة ما؛ لأنه إذا كان التحليل العلمي موضوعيًا ويستند إلى حقائق نسبية، فإن المنهجية تساهم فى اكتشاف السياق الثقافي الذى يتضمنه ويستند إليه هذا التحليل، وما يحكمه من رؤى أعمق للعالم.

كما اتفق ساركار Sarkar مع إيديلمان Edelman الذى أكد على قدرة الإنسان على التأمل المتعمق، والاستبصار، والنمذجة، والتجول بين الماضى والحاضر والمستقبل، وصياغة البدائل والاختيار من بينها؛ لقدرته على انتاج المعرفة وتفكيكها وإعادة بنائها، وفهم الأحداث التي تقع في الحاضر، وصياغة مستقبليات بديلة متعددة. ويوضح شكل (2) قدرات الإنسان(التحليل، والاستقراء، والتخيل، والحدس، والتعلم، والرؤية) التي تمكنه من التفكير المستقبلي والاستبصار(Voros,2005؛سلوتر ،2016).

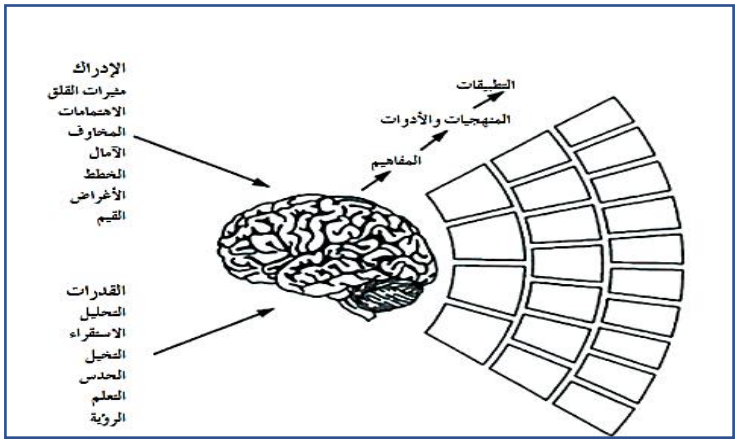

شكل (2): قدرات الإنسان التي تمكنه من التفكير المستقبلي والاستبصار.

المصدر: (سلوتر ،2016، ص 13).

ولاحظ عناية الله أن تقسيم سلوتر Slaughter للدراسات المستقبلية إلى مستويات كان أكثر من مجرد تصنيف"Typology "ولكنها ترتقى لتكون أساسا لمنهجية جديدة للدراسات المستقبلية. كما تأثر عناية الله بفكر ساركار Sarkar الذى يرى أن العقل الإنسانى يتكون من طبقات؛ الطبقة الأولى هي الجسم، ثم طبقة العقل الواعي، تليها ثلاث طبقات من العقل الباطن (Inayatullah, 1998, P.827). وأشار فان دير هايدن van der Heijden إلى نموذج "الجبل الجليدي" كصورة مجازية تعبر عن الأحداث الظاهرة على أنها الجزء المرئي من "الجبل الجليدي" أما الجزء المخفي فهو أعمق وغير مرئي وأكبر بكثير ، وتعد "النماذج الذهنية " للأفراد مماثلة للجبل الجليدي عندما يستخدمونها في عمليات الاستشراف (1996,p.98).

ويعنى ذلك أن المنهجية تسعى للكشف عن هياكل القوة الخفية، وما يكمن وراء الخطابات الحالية من معاني عميقة، وكيف تحدد هذه الهياكل والخطابات بدائل المستقبل.

المحور الثانى: المرتكزات الإبستمولوجية والتطبيقية لمنهجية التحليل الطبقى السببى

أولا: الفكرة المحورية

ارتكزت الفكرة المحورية للمنهجية في الأسلوب الذى طرحه عناية الله ليحقق الفهم المتعمق لحقيقة جوهر الظاهرة موضع الدراسة، ومن ثم طرح بدائل حلها؛ ويرتكز هذا الأسلوب على فرضية مؤداها" الطريقة التي يؤطر بها الأفراد المشكلة، تحدد سياسة صياغة حل هذه المشكلة، ومن ثم الجهات الفاعلة المسؤولة عن إحداث التحول في هذه المشكلة من خلال طرح بدائل لحلها "(Terranova,2004). كما ترى هذه المنهجية أن الدراسات المستقبلية يمكن التعامل معها على أنها تتشكل من مجموعة من الطبقات التراكمية، وتتضمن كل طبقة منها مستويات متعددة من المعرفة كما يتضح في شكل (2) (Inayatullah ,1998, p. 820)، ويشبه عناية الله التحليل الطبقى السببى بجبل ثلج لا يرى منه إلا قمته فقط (مرحلة ترديد المشكلةLitany)، فيما تغيب مستويات المعرفةً الأخرى المتعلقة بالنظام الاجتماعى، ورؤية العالم، والتصورات المجازية. ويشير التعبير المجازى "جبل الثلج" إلى وجود مستوى ظاهري من المعرفة يسهل التعرف عليه، وفي الوقت نفسه تختفي المستويات الأعمق تحت السطح. وهي تلك المستويات التي تحتاج إلى تفكير جماعي متعمق للتوصل إليها. وذلك من خلال الانتقال من الدراسة التحليلية السببية للظواهر السطحية للمشكلة إلى أبعد عمق لمحركاتها ومسبباتها

الأساسية والحاكمة لحركتها. وتتدرج عملية التحليل من المظاهر الخارجية للظاهرة، مرورا بالمحركات والمسببات الاجتماعية" Social Causesثم لغة الخطاب/ ورؤية العالم "Discourse/Worldview"، وصولا إلى عمق الأسطورة الحاكمة " Myth/Metaphor " وأثناء هذه الرحلة من السطح إلى الأعماق تتم مجموعة من عمليات التفكيك وإعادة التركيب لمستويات الظاهرة. ويجب النظر إلى المستويات الأربعة على أنها متداخلة ويؤثر كل منها في الآخر. (Terranova,2004;Inayatullah, 2002).

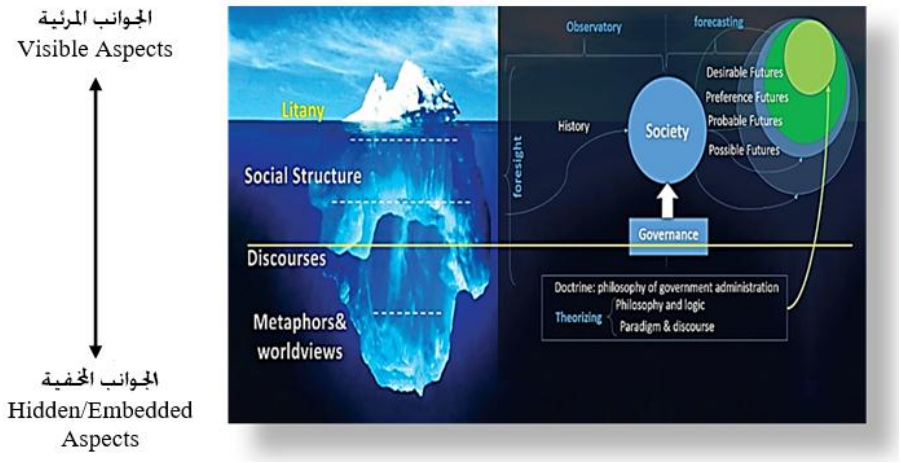

شكل (3): التحليل السببي التراكمي كجبل ثلج والإطار الفكرى للدراسات المستقبلية .

Source: (Mehrolhassani, et al., 2019, p.3)

وفى إطار ما سبق، يمكن القول بأن المنهجية تهتم بالتفكيك على عدة مستويات للوصول إلى أعماق مختلفة من الثقافة لتقييم أبعادها على نطاق واسع. وبالتالي تمثل المنهجية وسيلة لمعالجة المشكلة ليس فقط في إطار واقعها الذى يمكن ملاحظته بصورة مباشرة، ولكن أيضًا في ضوء الأبعاد الاجتماعية، والسياسية، والسياق التاريخي والثقافي الذي حدثت داخل نسيجه. كما يوجد مستويات مختلفة للواقع، وطرق متباينة للحصول على المعرفة.

ثانيا: مفهوم الدراسات المستقبلية

ربط عناية الله في تعريفه للدراسات المستقبلية بين ثلاثة عناصر أساسية هي: الفرد، والبنية الاجتماعية، ومجالات المعرفة التي تقوم عليها، وتحدد التعريف في أن: "الدراسات المستقبلية هي الاستشراف المنهجي للمستقبلات الممكنة، والمحتملة والمفضلة

المستندة إلى تحليل وجهات النظر للعالم (البرادايم الحاكم) والأساطير والصور المجازية التي تكمن وراء كل مستقبل. ولقد انتقلت الدراسات المستقبلية من القوى الخارجية التي تؤثر على المستقبل إلى تحليل البنية (الأنماط التاريخية للتغيير المشتقة من صعود وسقوط الدول والأنظمة) والأفراد (دراسة وبناء الصور المفضلة للمستقبل) (Inayatullah, 2002, p. 1). وركز سلوتر Slaughter في تعريفه للدراسات المستقبلية على الحاضر الذى يمثل المساحة الضمنية للدراسات المستقبلية، ويتجسد الهدف الأساسي من الدراسات المستقبلية ليس توجيه المستقبل، بل إثراء الحاضر، وتنقسم الدراسات المستقبلية إلى نمطين: الأول: يهتم بدراسة التصورات بشأن المستقبل، ويهتم النمط الثانى بمحاولة الاتساق مع استمرار الوضع الحالي على ما هو عليه، أو التغيير(Slaughter, 1999, p. 73) .

وفى هذا السياق يمكن تعريف الدراسات المستقبلية على أنها دراسة متعمقة منضبطة للكيفية التي يمكن أن تؤثر بها التنبؤات والصور والأفكار الحالية عن المستقبل على صناعة السياسات والقرارات اليوم. وتحاول التحقق بدقة في الاحتمالات المعقولة المختلفة (في ضوء المعرفة والنظريات الحالية)، واستكشاف ديناميات السبب–النتيجة، واستقراء مسارات الأحداث الحالية وتداعياتها المنطقية.

ثالثا: أبعاد القاعدة المعرفية للدراسات المستقبلية

في عام 1993 نشرت أول محاولة لتوضيح أبعاد القاعدة المعرفية للدراسات المستقبلية كاستجابة للحاجة إلى مزيد من الوضوح بشأن ما يشكل الاهتمامات والأبعاد الأساسية للدراسات المستقبلية. ويوضح شكل (4) العناصر الرئيسية لنموذج مبسط لأبعاد القاعدة المعرفية للدراسات المستقبلية. ويتكون هذا النموذج من عدة طبقات أو عناصر متداخلة. ولإجراء عملية التحليل، تم الفصل التعسفى بينها، لكن في واقع الأمر هي مترابطة عضويا ووظيفيا، وتستهدف تحديد المجال بدقة. وعلى الرغم من التداخل العضوى والوظيفى بين هذه العناصر الجوهرية، إلا أنه يمكن تحديد علاقات الترابط الداخلي من خلال الأسهم العمودية، كذلك تشير الأسهم الأفقية إلى علاقات الترابط الخارجية، وتحدد الروابط الجانبية والتداخلات مع مجالات أخرى، مثل: التخطيط طويل المدى، ودراسات السياسات، ودراسات التنمية ،...وغيرها. ويتكون كل مستوى أو طبقة من مجموعات من المفاهيم والمنهجيات، والظواهر الاجتماعية والثقافية، وكل منها تم بناؤه على أساس اجتماعى، وتخضع بصورة مستمرة للتطوير، والنقد، والتفكيك، وإعادة الصياغة (Slaughter, 1996).

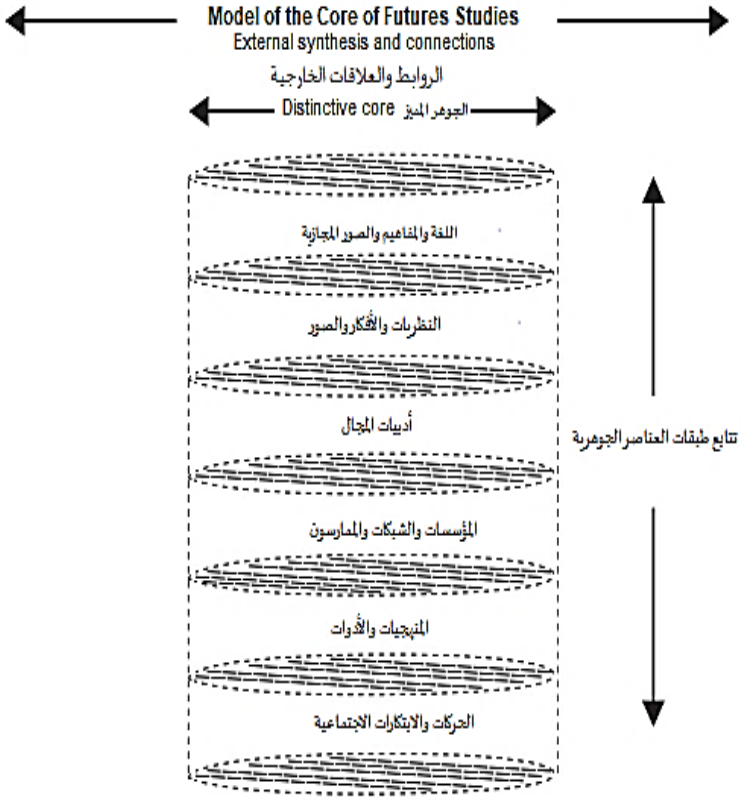

شكل (4): نموذج أبعاد القاعدة المعرفية للدراسات المستقبلية لسلوتر.

Source: (Slaughter, 1996a, p.802).

رابعا: الدراسات النقدية للمستقبليات

أدى ظهور الدراسات النقدية للمستقبليات إلى فتح طريق جديد للتفكير المستقبلي في ضوء حالات اللايقين؛ حيث رأى سلوتر Slaughter (Slaughter 2004b, 104-106) أن الدراسات المستقبلية التقليدية ركزت على الجانب التجريبي والعالم الخارجي، وتجاهلت البناء الاجتماعي للمستقبل. لذلك ركزت الدراسات المستقبلية النقدية على عالم الأفراد و"أهمية المعنى الداخلي "في فهم العالم الخارجي" أو بما يمكن تسميته" بالدواخل الاجتماعية"، حيث ترتكز النظم المجتمعية على عوامل اجتماعية قوية مثل رؤية العالم (البرادايم، أو النموذج الإرشادى)، ومنظومة القيم المتبعة (Curry 2007, 341). كما أكد سلوتر Slaughter على أهمية التفكير فى المعاني ودلالاتها

المرتبطة بالبدائل المستقبلية، وأهمية التحرر من سيطرة القوى الحالية على توجيه التفكير (Arnaldi 2008, 111).

وتستند الدراسات النقدية للمستقبليات إلى فكر هابرماس Habermas وتراث التأويلية(Inayatullah 1990, 128) . وأشار عناية الله إلى تعدد توجهات الدراسات المستقبلية؛ فمنها ذات توجه تنبؤي، وأخرى ذات توجه تأويلي، وأخرى ذات توجه نقدي، وأخرى ذات توجه تشاركي، ويؤكد على أهمية الجمع والتكامل بين هذه التوجهات. كما قدم عناية الله مساهمات بالغة الأهمية إلى الدراسات النقدية للمستقبليات، تختلف عن المنظور الذى تبناه سلوتر Slaughter، والذى يرتكز على فكر ميشيل فوكو Michel Foucault وما بعد البنيوية. حيث اعتمد عناية الله على مدخل التفكيك، وتحليل السلطة، والخطاب النقدي لدراسة كيف أن المستقبل يتخلق من خلال لغة الخطاب الحالية (Inayatullah 1990, 128-130). واهتم عناية الله بصفة خاصة بالأطر التاريخية للمعرفة " epistemes" وطبيعتها من وجه نظر فوكو Foucault، والتي تمثل مرتكزا أساسيا في فهم الواقع.(Ramos, 2002)

خامسا: منهجية التحليل الطبقى السببى ونظرية ما بعد البنيوية[7]

يرى مايكل شابيرو Michael Shapiro أن الدراسات المستقبلية لن تتطور، إلا إذا اعتمدت على مبادئ وأسس ما بعد البنيوية (Ramos,2002)، واستهدف عناية الله تطوير مجال الدراسات المستقبلية وفقا لهذا المنظور، وارتكزت منهجيته على معطيات نظرية ما بعد البنيوية ومدخلها النقدى الذى يحاول تحديد الاتجاهات الفكرية، والأحداث الملتبسة، والأفكار الجدلية، ولا يحاول تحديد أساسها الطبقي كما هو الحال في الأبحاث النقدية للماركسية الجديدة. ولا يقتصر الاهتمام الرئيسى للمنهجية على تحديد حركة وتطور الأحداث أو الاتجاهات فحسب، بل يتسع ليحدد كيف تشكلت الأحداث أو الاتجاهات في المقام الأول، بالإضافة إلى الوصول إلى النموذج الإرشادى Paradigm الذي يرتكز عليه الاتجاه أو الحدث، ويتمثل محور الاهتمام على لغة الخطاب Discourse فى تحديد المشكلة، وتحليل أسبابها، واستشراف تطور حركتها المستقبلية (Inayatullah, 2004a; Inayatullah, 2003a; Inayatullah, 2009).

---

[7] ظهرت البنيوية في النصف الثاني من القرن العشرين من خلال كتابات فرديناند دي سوسور Ferdinand de Saussure ، ورولاند بارت Roland Barthes ، وجاك لاكان Jacques Lacan ، ومايكل فوكو Michael Foucault ، وجاك دريدا Jacques Derrida الذي انتقد المواقف الفكرية "الواقعية" للبنيويين."

ويرى عناية الله أن الدراسات المستقبلية لا تستهدف في ضوء المدخل النقدي التنبؤ أو المقارنة، بل لجعل وحدات التحليل في حد ذاتها إشكالية، وتحرير المستقبل؛ بمعنى جعله غير محدد بتصور معين، فعلى سبيل المثال: لا يكون الاهتمام بتوقعات عدد السكان، ولكن بفئة السكان التي يتم إقرارها في لغة الخطاب، ويكون السؤال لماذا السكان بدلا من الجماعة أو الشعب؟ ويرى عناية الله أن الدراسات المستقبلية تؤكد على أن الحاضر هش، وأنه يعبر عن حالة انتصار لخطاب معين على الخطابات الأخرى، وبالتالي يكون هدف البحث النقدي خلخلة علاقات القوى الحالية، وجعل تصنيفاتها إشكالية، ومصدرا لتخيل المشاهد المستقبلية والمواضع الأخرى للمستقبل، ومن خلال هذا التباعد (بين قيود الحاضر على صورة المستقبل) يصبح الحاضر أقل جمودا، وتصبح فضاءات الواقع مفتوحة للتأويلات المختلفة، ومن ثم يتسع المدخل التنبؤي الاستشرافى ويصبح الجديد ممكنا. (Inayatullah, 1998, PP. 816-817)

وترى نظرية ما بعد البنيوية عدم حيادية اللغة، ونظرا لأن الدراسات المستقبلية تستخدم مفاهيما ولغة محددة في صياغتها للمشكلات وتحليلها، واقتراح مستقبلات حركتها، من دون أن تخضع هذه اللغة في حد ذاتها لدراسة مدى تأثيرها على توصيف المشكلة ورسم حدودها؛ لذلك ترتكز منهجية التحليل الطبقى السببى على تحليل لغة الخطاب، ودراسة مدى تأثيرها على استشراف المستقبلات البديلة للظاهرة. وذلك لأن اللغة هي وعاء الفكر والتي تصيغ الواقع بصورة معينة في ذهنية المتلقى، ومن ثم تؤثر بدورها على استشراف صور المستقبل المختلفة. ولقد قسم عناية الله أسلوب ما بعد البنيوية إلى خمس خطوات، والتي يمكن تلخيصها في ما يلى (Inayatullah, 1998; 2004a; 2003a; 2009): -

1- الخطوة الأولى: التفكيك Deconstruction

تستهدف هذه الخطوة تفكيك جميع المكونات للأدبيات والمصادر ذات العلاقة (فيلم، كتاب، رؤية عالمية، شخص، وثيقة..... وكل ما يمكن قراءته) بالموضوع قيد الاهتمام وتفتيت مكوناته، وتحديد ما هو واضح ومرئى، وما هو على العكس من ذلك، ومحاولة فهم الأصول المشكلة لكل مكون. وتتلخص الأسئلة التي يمكن طرحها في هذه الخطوة ما يلي: -

أ- كيف ظهرت المشكلة؟
ب- من الذي أظهر هذه المشكلة؟
ج- من المتميز على مستوى المعرفة؟
د- من الذي يكسب على المستويات الاقتصادية والاجتماعية،... وغيرها؟

هـ- من الذي يتم إسكاته؟
و-ما سياسة الحقيقة؟
ز-ما المستقبل المميز من منظور الدراسات المستقبلية؟
ح- ما افتراضات المستقبل المفضلة؟

والملاحظ أن اللغة هنا غير محايدة في تعبيرها عن الواقع؛ فهى جزءا من تشكيل هذا الواقع ومكونًا أساسيًا فيه.

2- الخطوة الثانية: جينيالوجيا المفاهيم/ التأصيل المفاهيمى Genealogy

يتم في هذه المرحلة تتبع تطور المفاهيم ذات العلاقة بالمشكلة موضع الاهتمام، وكيف انتقلت المفاهيم من خلال الخطابات المختلفة عبر التاريخ، وكذلك تحرى تاريخ النماذج الإرشادية، إذا صح التعبير، لتمييز أي الخطابات والنماذج الإرشادية كان لها الهيمنة، ومن ثم تشكيل الواقع وفقا لها. فعلى سبيل المثال يرى نيتشهNietzsche ،"أن الأمر لم يكن يتعلق بما هو أخلاقي، بل كيف ومتى أصبحت الأخلاقية موضوعا جدليا، وعبر أي الخطابات".

وفي هذه المرحلة يتم طرح بعض الأسئلة لمحاولة فهم الأصول التاريخية للمفاهيم قيد الدراسة وكيف تطورت، وأيها كان له السيادة، وأى النماذج الإرشاديةParadigms أثرت على طبيعتها وتحولاتها. وألقت بتداعياتها على الواقع وصاغت ملامحه وقسماته المميزة، وتتلخص الأسئلة التي يمكن طرحها في هذه الخطوة فيما يلي: -

أ- ما الخطابات التي انتصرت على ما سواها في تشكيل الحاضر؟
ب- كيف تطورت هذه الخطابات عبر التاريخ؟
ج- ما النقاط التي أصبحت فيها الظاهرة مهمة أو مثيرة للجدل؟
د- ما مستقبل المفاهيم؛ بمعنى أي المفاهيم التي جذورها في الحاضر، وسوف تسود في المستقبل؟

3-الخطوة الثالثة: التباعد/المسافة الزمنية Distance

يقصد بالمسافة الزمنية تلك المسافة التي تفصل بيننا وبين المستقبلات التي نتصورها. وفي هذه المرحلة يتم إنشاء مساحة فارقة أو فضاء متسع بين وجهات النظر المختلفة بشأن المستقبلات البديلة، وبين الأسباب الحالية التي أفرزت هذه المستقبلات. وتمكن هذه الخطوة من ظهور مستقبلات جديدة أخرى. وتتلخص الأسئلة التي يمكن طرحها في هذه الخطوة ما يلى:

أ- أي السيناريوهات تجعل الحاضر استثنائيا وجديرا بالملاحظة؟
ب- أي السيناريوهات تجعل الحاضر غير مألوف أو غريب؟
ج- أي السيناريوهات تمنح الحاضر الطابع الطبيعي؟
د- هل السيناريوهات المطروحة في الفضاء التاريخي (المستقبل الذي كان يمكن أن يكون) أم في الفضاء الحالي أو المستقبلي؟

4-المرحلة الرابعة: بدائل الماضي والمستقبلات البديلة Alternative Pasts and Futures تستهدف هذه المرحلة فهم العلاقة بين بدائل الماضي التي شكلت البدائل المستقبلية، والمستقبل في حد ذاته. وفي ضوء مدخل ما بعد البنيوية النقدى، يعد كل من المستقبل والماضى إشكالية؛ فالماضي الذي نراه كحقيقة هو في الواقع كتابة خاصة بالتاريخ، في كثير من الأحيان يكتبها المنتصرون في أحداث التاريخ. وتتلخص الأسئلة التي يمكن طرحها في هذه الخطوة ما يلي: -

أ- أي تفسير لأحداث الماضى صمد من بين التفسيرات الأخرى؟
ب- أي تفسير للماضي يتم التمسك به؟
ج- ما التاريخ أو الرؤى التاريخية التي تجعل من الحاضر إشكالية؟
د- أي رؤية للمستقبل تستخدم للحفاظ على الحاضر ليبقى على ما هو عليه؟
هـ- ما الرؤية التي يمكن أن تفكك وحدة الحاضر؟

وتسهم الإجابة عن هذه الأسئلة في تفكيك البنى المعرفية السائدة، ومن ثم استشراف المستقبل في فضاء أكثر اتساعا من ذلك الذي يمكن أن تتيحه البنية المعرفية السائدة والمهيمنة.

5- الخطوة الخامسة: إعادة تنظيم المعرفة Reordering knowledge

تماثل عملية إعادة ترتيب المعرفة مرحلة التفكيك، ومرحلة جينيالوجيا المفاهيم من حيث أنها تتخلى عن فئات معينة، لكنها تركز بشكل خاص على كيفية ترتيب فئات محددة للمعرفة داخل منظومة معينة، ثم يتم تحليل كيف يختلف تنظيم المعرفة بسبب "الحضارة"، أو "مرحلة تاريخية معينة"، أو النوع الاجتماعى" ، ويلى ذلك تحديد من هو " الآخر" . والهدف من ذلك تأطير البدائل المختلفة، ووضعها في سياقها الصحيح وفقًا للأفكار المستمدة من الحضارة، والدين، وما إلى ذلك. وتتلخص الأسئلة التي يمكن طرحها في هذه الخطوة في ما يلى: -

أ- كيف يختلف إعادة تنظيم المعرفة فى الحضارات المختلفة؟
ب- كيف يختلف إعادة تنظيم المعرفة وفقا للأطر المعرفية المختلفة؟

ج- كيف يؤدى إعادة تنظيم المعرفة إلى جعل البنى المعرفية الحالية تبدو غير مألوفة؟

يتضح مما سبق أن منهجية التحليل الطبقى السببى ترتكز على الخطوات الخمسة، فالتفكيك خطوة أساسية، وتتيح جينيالوجيا المفاهيم السياق التاريخى الذي يوضح لماذا سادت بعض الخطابات والأيديولوجيات دونما سواها. وتمكن خطوة الابتعاد من التخلص من هيمنة مستوي المشكلة وأسبابها المجتمعية؛ حتى يمكن التفكير بحرية في بدائل الماضي والمستقبلات البديلة، ومن ثم إعادة ترتيب المعرفة لتتيح إمكانيات جديدة لتحول المستقبل، عن طريق تحدي المجهول واستكشاف ما لا نعرفه.

ومن ثم يمكن القول بأن منهجية التحليل الطبقى السببي تربط مستويات التحليل بعضها ببعض، من خلال تبنى منطق وجود مستويات مختلفة للواقع وطرق المعرفة المتباينة التي يتبناها الأفراد، والمؤسسات، والتي تميز الحضارات، وأنهم يدركون العالم من خلال تقاطع نقاط أفقية ورأسية مختلفة. ومن ثم الطريقة التي يتم تأطير المشكلة بها تحدد سياسات الحل، والجهات الفاعلة المسؤولة عن تنفيذه، وعن تحقيق كل التغييرات اللازمة.

سادسا: موقع اللغة والحضارة فى المنهجية

ترى المنهجية أن اللغة ليست رمزية، ولكنها مكونة للواقع. وهذا المنظور للغة يختلف تماما عن المدخل التجريبي الذي يرى أن اللغة تمثل أسلوبا محايدا وشفافا لوصف الواقع، وفي المدخل التفسيرى، تعد اللغة مبهمة وتضفى ألوانا على الواقع بطرق معينة. وفى المنهجية عن طريق تحريك مستويات التحليل لأعلى ولأسفل يتم تحديد المواقف المعرفية المختلفة لتصنيفها وفقا لمستويات مختلفة. وتعد الحركة صعودا وهبوطا أمرًا بالغ الأهمية، للوصول إلى سياسات أكثر حكمة. كما يتم الاهتمام بطبيعة الحضارة المسيطرة، كما يوجد وراء الواقع الإمبريقي واقعا ثقافيا، والذي تكمن ورائه رؤية للعالم ونموذج إرشادى موجه (Inayatullah, 1998,P.817).

ويرى عناية الله أن تحرير المنهجية من الآراء السياسة مهمة لا تنتهي أبدًا، ولا يمكن تحقيق ذلك عن طريق التحكم في المتغيرات الحاكمة للمشكلة أو الظاهرة موضع الاهتمام، ولكن من خلال التحليل المتعمق للطبقات المختلفة لها.

المحور الثالث: أهمية المنهجية

ترجع أهمية منهجية التحليل الطبقى السببي إلى ما يلى(Inayatullah ,1998;): -
(Inayatullah, 2004; Inayatullah, 2003a; Inayatullah, 2009): -

1-على الرغم من أن المنهجية تتحدى المدخل التجريبي المهيمن على مقاربة المشكلات والظواهر، إلا أنه تم استخدام المنهجية بنجاح في العديد من ورش العمل، والمقررات الدراسية في مجال الدراسات المستقبلية في السنوات العشرة الماضية، ووجد أنها ذات فعالية فى حل العديد من المشاكل، وأنه من الأفضل استخدامها قبل بناء السيناريوهات؛ لأنها تتيح مساحة رأسية لظهور سيناريوهات من فئات مختلفة وفقا لطبقات تحليل المشكلة، لذلك بدأ التوسع في استخدامها حاليا في تطوير السياسات وصياغة الإستراتيجيات.

2- أسهمت المنهجية إلى حد كبير في التوفيق بين ما هو تجريبي في مقابل النظري، والقيادة في مقابل المشاركة، والبيانات والمناهج النوعية في مقابل البيانات والمناهج الكمية؛ من خلال تقديرها للطرق الحضارية المختلفة للوصول إلى المعرفة من منظور مختلف الثقافات، والتقاليد، والميول الفردية، وكذلك لتحليلها لهياكل القوى والمعرفة، وقدرتها على التجديد المنهجي؛ حيث في جوهرها تسعى إلى التكامل والدمج بين منهجيات وتقاليد بحثية مختلفة.

3-من خلال مدخل المنهجية النقدى تتم دراسة المشكلة وتحليلها من خلال كل وجهات النظر الأفقية والرأسية أثناء عملية بناء السيناريوهات وتشكيل العقلية الاستراتيجية.

4- تستعين المنهجية بطبقات مختلفة من المجتمع، وبالتالي تعكس الأفكار الأساسية لديمقراطية التفكير. ولهذا السبب تبرر نتائجها بمنطق عقلى مقبول.

5- التشكيك في الافتراضات الأساسية التي تستند إليها الأنشطة والعمليات، والتي من بينها الكيفية التي على أساسها تم تعريف المصطلحات، وتحديد أبعاد المشكلة، وتفسيرها وفقا للعديد من وجهات النظر المختلفة، والذي يؤدى بدوره إلى التوصل إلى العديد من البدائل المستقبلية.

6- تتيح الطبقات الأربعة للباحثين الفهم المتعمق للمشكلة، وتحديد طبيعة العلاقة بين هيكل المشكلة وأسبابها، والنتائج المتحققة، وكيف أن زوايا الرؤية المختلفة تؤثر على واقع المشكلة، وكيف تغير زاويا الرؤية للمشكلة النظرة إلى الواقع نفسه.

7- تركز على الوصول إلى صورة المستقبل المشترك للمؤسسة موضع الدراسة.

8- اشتراك مجموعة متنوعة من الفئات المستهدفة، وأصحاب المصالح في الطبقات الأربعة للمنهجية يساعد على تجنب الحواجز المفاهيمية التي تحول دون إدراك المتغيرات المجتمعية بأبعادها المختلفة، والتحديات الحالية وكيفية مواجهتها.

9-تحرك المنهجية النقاش إلى ما هو أبعد من السطحي والواضح إلى الأعمق والهامشي.

10- ويرى كل من بول وتيرا نوفا Ball and Terranova أن المنهجية تمكن المشاركين في تطبيقها من تحقيق أقصى قدر ممكن من المزايا المختلفة للمنهجيات المتاحة. فعلى سبيل المثال، يمكن استخدام تقنية إيمن-دلفي Imen-Delphi فى الطبقة الأولى، بينما يمكن أن تكون منهجية وضع الرؤى أو التصورات المستقبلية Visioningمفيدة للخبراء وصناع القرار في الطبقة الرابعة، فالفكرة الأساسية هي الحفاظ على المنهجية لتعمل كبوصلة توجه استخدامات المنهجيات المتنافسة في كل مرحلة من أجل تعظيم فعالية العمليات. وبهذا المعنى، أثبت المزيج بين منهجية التحليل الطبقى السببى والمنهجيات الأخرى نجاحه بالفعل (Ball, 2001; Terranova, 2008)

11- كذلك يرى ريتشارد سلوتر Richard Slaughter أن المنهجية تعد طريقة نموذجية تكشف عن التزامات عميقة نحو البرادايم وراء الظواهر، كما أنها تتيح تحليلا أكثر ثراء للمشكلة أو الظاهرة التي يتم دراستها أكثر مما تتيحه الطرق التجريبية أو التنبؤية الأكثر شيوعا التي تكشف عن سطح الظاهرة فقط. ونظرا لأن إتقان تحليل الطبقات المختلفة يتطلب مهارات نقدية وتأويلية، فقد يجدها بعض ممارسي الدراسات المستقبلية طريقة صعبة في بداية الأمر (Slaughter,1997).

12- وأشار وايلدمان Wildman إلى أن المنهجية تتمكن من تصنيف العديد من التصورات المختلفة للحقائق مع المحافظة على المساحات الأفقية والرأسية. وعادة يعبر الأفراد عن وجهات نظر مختلفة. بعضها يركز على الأبعاد الاقتصادية، ويهتم البعض الآخر بالصورة الكبيرة، ويريد البعض الآخر حلولًا مؤسسية عملية، ويريد البعض الآخر تحقيق تغييرات في الوعي. وتتيح المنهجية هذه المساحات لهم جميعًا (Wildman, 1997).

13- ويرى الهرمزي أن المنهجية تتميز بقراءة المستقبلات المتنوعة والمتعددة الحداثية قصيرة الأمد، والتي تمكن من خبراء المستقبليات من التوصيف المتعمق للمستقبلات التي يتصورونها. حيث تتيح هذه المنهجية إمكانية بناء فضاءات متسعة لبناء العديد من المستقبلات البديلة، بدلا من الاقتصار على عدد محدود (الهرمزي ،2016، ص 349).

المحور الرابع: مجالات استخدام المنهجية

تم استخدام منهجية التحليل الطبقى السببي كنظرية للمعرفة، وكممارسة لصياغة السياسات والاستراتيجيات بأسلوب أكثر دقة وفعالية. وكممارسة عملية، وكمنهج للتحليل في إجراء الأبحاث والدراسات العلمية من الناحية النظرية في مجال الدراسات النقدية للمستقبليات، على وجه الخصوص، وفى ضوء نظرية ما بعد البنيوية بشكل عام (Inayatullah,2004)، لتفسير المستويات المختلفة لواقع مشكلة معينة. ونتيجة لذلك يتم التوصل إلى سيناريوهات بديلة أكثر شمولية ودقة(Inayatullah,2017) .

وتم توظيف المنهجية في مجال التخطيط الاستراتيجي والدراسات المستقبلية، كنظرية من خلال الدمج التكاملى بين عمليات التجريب، والتفسير، والنقد، واكتساب المعرفة من خلال أنشطة التعليم التفاعلي؛ وكمنهجية تم استخدامها لبناء مستقبلات بديلة من خلال فتح آفاق الحاضر والماضى، وفى صياغة سياسات شاملة، وطويلة المدى. (Inayatullah, 2004). كم تم استخدامها كأسلوب لرسم خرائط للرؤى المختلفة للعالم والروايات والقصص الجوهرية ذات الصلة بموضوع البحث قيد الاهتمام والدراسة، كما ساهمت في صياغة مستقبلات مجاوز ة ارتكزت على مجال واسع من الأفكار ووجهات النظر والحقائق والمعلومات(Inayatullah,2017) .

كذلك يمكن تطبيق المنهجية على موقف أو مجموعة أو فرد ما. فعلى المستوى الفردي، يمكن للفرد الانتقال خلال عمليات وخطوات المنهجية التحليلية المختلفة لاكتشاف ذاته من خلال رواياته. وتتضح الجمل والكلمات التي يقولها الفرد عادة مرارا وتكرارا عن نفسه. وعلى مستوى النظام المجتمعى الذي يمثل قواعد السلوك التي يستخدمها الأفراد لتنظيم الهوية، والتعبيرات المستخدمة في التفاعلات المجتمعية. وتمثل رؤية العالم الخريطة الذهنية للأفراد. فعلى سبيل المثال، الاعتقاد بأن العقل عبارة عن مسارات عصبية (الهو، والأنا، والأنا العليا) لفرويد Freud، أو هرم المستويات المعرفية لماسلوMaslow، أو المنهج الذي يركز على تعدد الأنفس (Stone and Stone,1993)، وعلى المستوى المجازي تكمن "قصة حياتنا "the story of life" our. ومن خلال طرح الأسئلة، تُستخدم المنهجية بشكل أساسي لصياغة قصة حياة جديدة بإستراتيجية جديدة، وهذا في حالة إذا كان يُنظر إلى الحياة السابقة على أنها غير مفيدة (Inayatullah,2017).

وتستخدم المنهجية حاليا فى جميع أنحاء العالم، وتم تطبيقها في العديد من دراسات الحالة الخاصة بموضوعات دولية ومشاريع صناعية، وخدمية، وأمنية ،...وغيرها في المجالات التالية:- (1)الموارد البشرية، (2) تحديات القوى العاملة في الشرطة ،

والصحة ، والتعليم ، والصناعات الجديدة مثل المعلومات وتقنيات الاتصالات ، (3) العلوم ، (4) الابتكار ، (5) الشيخوخة ، (6) تخطيط البنية التحتية (الطرق السريعة أو النطاق العريض) لأقسام النقل ، (7) التخطيط الاستراتيجي ، (8) الدفاع ، (9) الإعاقة ، (10) الاستدامة ، (11) الصناعة والتجارة ، (12) تطوير منتج جديد(Inayatullah,2003a).

وتمثل المنهجية أسلوبا جديدا في إجراء الدراسات المستقبلية، وذلك بسبب تركيز المنهجية على الجوانب المجتمعية، والفنية، والثقافية. وتم استخدام المنهجية من قبل العديد من الجهات الحكومية، والمؤسسات والشركات، ومراكز الفكر الدولية، كما استخدمها العشرات من طلاب الدراسات العليا في أكثر من عشرين جامعة في جميع أنحاء العالم كمنهجية لإجراء أبحاثهم في تخصصات ومجالات عديدة من بينها مجال التربية. كذلك تم تطبيق المنهجية على مستوى الأفراد وعلى مستوى المجموعات، وفى حالة الاستخدام على المستوى الفردى يكون الباحث واعيا بتحيزه، ولدية مهارات التفكير التأملى المتعمق(Inayatullah,2017) .

المحور الخامس: خطوات وإجراءات تطبيق المنهجية

أولا: المستويات الأربعة لتطبيق المنهجية

يتم تطبيق المنهجية من خلال المستويات الأربعة للتحليل الطبقى كما يلى: -

1.المستوى الأول: ترديد Litany المشكلة

يعبر هذا المستوى السطحى عن الوصف الرسمي العام أو الإعلامى للمشكلة موضع الاهتمام من قبل الحكومة أو الجهة المعنية بالموضوع. ويردد الجميع المشكلة بنفس الصورة لذلك سميت هذه المرحلة Litany أي الترديد. (Wright,1999; Inayatullah 2008a, p. 12).

ويتم فى هذا المستوى تحليل وتشخيص ملامح واقع المشكلة من خلال تحديد الاتجاهات الكمية، والأحداث، والأزمات وتحديد مدى المبالغات والمغالطات في التعبير عن هذا الواقع لتحقيق أغراض سياسية، والتي يتم التركيز عليها من خلال وسائل الإعلام المختلفة(العناوين الرئيسية لوسائل الإعلام) التي تعبر عن معطيات الواقع الرسمية بصورة لا تحقق الربط الموضوعى الذى يعطى صورة بانورامية كاملة بين الأحداث والقضايا والاتجاهات، لكن تظهر معطيات الواقع بصورة متقطعة، ونتيجة لذلك يكون هناك حالات من الشعور بالعجز (ماذا يمكنني أن أفعل؟)، أو اللامبالاة (لا يمكن فعل

شيئا)، أو العمل المتوقع (لماذا لا نفعل شيئا حيال ذلك؟ Inayatullah ,1998, p. 820; Inayatullah 2004a, pp. 11–12; Voros,2005,p.4; Conway, .2015,p.28)

ويعد هذا المستوى التقليدي لمعظم الدراسات المستقبلية، والذى يتميز بالوضوح، والذي لا يتطلب مهارات تحليلية متعمقة كبيرة، ويستند إلى فرضيات راسخة لا يتم التشكك فيها. ويتم التعبير عن المشكلة بصورة كمية من خلال المؤشرات المجتمعية المختلفة، وتحديد كافة المتغيرات المؤثرة عليها. ويتضمن هذا المستوى تحليل ما يلى (Argov ,2010,p.19):-

أ- الاتجاهات الكمية: جميع البيانات الكمية المتاحة عن الموضوع موضع الاهتمام.
ب- المعضلاتDilemmas: تحديد كافة المعضلات الاجتماعية المتكررة المتعلقة بالموضوع.
ج- الأحداث: تحديد التسلسل التاريخى للأحداث، وكيف تطور الموضوع مع مرور الوقت.
د- القضايا: تصنيف جميع الموضوعات الفرعية ذات الصلة بالموضوع.

كما يتضمن هذا المستوى الخطوات التالية: -

أ- تحديد الجهات الرسمية للمشكلة وتصنيف وتحديد أبعادها بدقة.
ب- يتم الإعلان عن المشكلة في صورة أخبار تتناولها وسائل الإعلام.
ج- وعد الجهات الرسمية المسئولة بحل المشكلة.

وينتج عن هذا المستوى حلولا محددة قصيرة الأجل، ويقع على عاتق الحكومة، أو السلطات المعنية بالموضوع تنفيذ هذه الحلول (Inayatullah, 1998).

2. المستوى الثانى: الأسباب المجتمعية Societal causes

يستهدف هذا المستوى الكشف عن طبيعة شبكات النظام" System Networks" وتحديد الأسباب المجتمعية للمشكلة، من خلال التحليل المنظومى للبيانات في المستوى الأول لتفسير أسباب المشكلة من خلال التحليل الكيفى لمتعمق باستخدام المدخل النقدى للأسباب الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية والسياسية، والبيئية، والتكنولوجية، والاقتصادية، والتاريخية، والتعليمية التي يتم الحصول عليها من وثائق المؤسسات المتخصصة، والأبحاث العلمية التي تصدر عن مراكز الأبحاث، وجهات صنع القرار، والمؤسسات الأكاديمية .ويعتمد التفسير على بناء سلاسل السبب والنتيجة cause–and–effect chains بأسلوب علمى منهجى. ويستتبع هذه الخطوة تحديد

دور مؤسسات الدولة، وجميع الأطراف المعنية وأصحاب المصالح (Inayatullah 2004a, pp. 11–12).

وفى هذا المستوى من النادر الرجوع إلى الخلف في الماضي أو إلى الأمام في المستقبل، ويمكن مناقشة المسلمات، لكن لا يتم الاقتراب من النموذج الإرشادي الذي يتم من خلاله وضع إطار للمشكلة، انطلاقا من الشك في صحة ذلك النموذج الإرشادى (Inayatullah ,2004a, p. 12).

ويتضمن هذا المستوى ثلاث خطوات رئيسية، وهي (Argov ,2010,p.20): -

أ- الأسباب الاجتماعية: الكشف عن العوامل الاقتصادية، والسياسية، والثقافية، والتاريخية المؤثرة على الظاهرة قيد الدراسة والاهتمام، بالإضافة إلى تحديد طبيعة إدراك المجتمع لهذا الموضوع.

ب- التفسير: استكشاف وتفسير البيانات الكمية (التي تم جمعها في الطبقة/المستوى الأول).

ج- دور الدولة: تحليل مدى تأثير الدولة وسلطتها ومشاركتها.

وغالبا ما توجد الحلول في مؤسسات المجتمع المدني من خلال الشراكة مع المؤسسات ذات العلاقة (Inayatullah, 1998).

ويعنى ما سبق أن ما ينتج عن هذا المستوى تفسير للمشكلة بناءً على تحليل البيانات الكمية الخاصة بالمشكلة واستكشاف أدوار الجهات الفاعلة المختلفة، والإجابة عن الأسئلة المطروحة بشأن المشكلة، إلا أن البرادايم الحاكم للمشكلة لم يتم تحليله بعد.

3.المستوى الثالث: الخطاب ورؤية العالم Discourse/Worldview

يعبر هذا المستوى عن البنى المجتمعية الحالية الأكثر عمقا، والرؤى الفكرية، والآراء السائدة التي تعبر عن توجهات رسمية، وقد تدعم هذه الرؤى، والآراء البنى الاجتماعية السائدة وتعطيها الدعم التشريعى والقانوني، أو قد تتحداها؛ ويعنى ذلك أن محور اهتمام هذا المستوى الكشف عن الأيديولوجيا العميقة التي يؤمن بها المجتمع سواء بوعي أو بلا وعى، والآراء السائدة، ورؤية العالم، والافتراضات المنطقية التي تحملها لغة الخطاب المجتمعية. كذلك يتم تحديد المشكلات واستكشاف النظام الكلى المحيط بها من قبل أصحاب المصلحة (Inayatullah 1998, p. 820, Inayatullah ,2004a, p. 12) ، ومن أمثلة ذلك: الرؤى الدينية بشأن مكانة المرأة

ودورها في المجتمع، أو الأوضاع السياسية التي تبرر وجود أساليب محددة من الحكم وتداول السلطات.

ولقد حدد عناية الله في هذا المستوى أربعة مستويات فرعية لتحليل الخطاب، اعتمادًا على الموقف: (1) مصالح أصحاب المصلحة؛ (2) المواقف الأيديولوجية (مثل الاستدامة مقابل الماركسية الجديدة)؛ الرؤى الحضارية للعالم Civilizational worldviews (مثل الحضارة الغربية مقابل الإسلامية)؛ وطبيعة المعرفة Epistemic (ما بعد الحداثة مقابل الحداثة)(Reidy, 2008) .

ويستهدف هذا المستوى تحديد طبيعة التفاعلات الاجتماعية ومحدداتها الثقافية بين الأطراف الفاعلة في المشكلة قيد الاهتمام، بهدف تحديد الفرضيات العميقة التي تحكم كل مكون من مكونات المشكلة أو الظاهرة، فضلا عن تحديد كل الجهود المبذولة لدراسة المشكلة أو الظاهرة، ويكون التركيز على الأيدولوجيات، والنظرة للعالم. وتحديد الكيفية التي تؤثر بها لغة الخطاب ودلالاته على تأطير المشكلة.

ويتم تحقيق ما سبق من خلال الخطوات الثلاثة التالية (Argov, 2010,p.21): -

أ- تحليل المفاهيم والافتراضات المتناقضة.
ب- اشتقاق طرق جديدة للتحسين.
ج- التوصل إلى ركائز الاستراتيجيات الجديدة.

وفى هذا المستوى توجد الحلول في التحول الواعى، وفي تغيير النظرة إلى العالم، وفي إعادة النظر في سياسات الواقع، ومن ثم ينتقل التركيز من المدى القصير كما هو كائن في المستوى الأول إلى المدى الطويل (Inayatullah, 1998, p. 829; Reidy, 2008).

ونظرا لاختلاف النظرة إلى العالم باختلاف الأشخاص؛ لذلك لا يوجد حل واحد للمشكلة، فوجهات النظر للعالم المختلفة هي في حقيقة الأمر اقتراح لحلول مختلفة لهذه المشكلة، وفهم مختلف لها، والذي يتم التعبير عنه بجمل وصياغات لغوية مختلفة، لذلك من الأهمية بمكان الأخذ بعين الاعتبار تحليل لغة الخطاب.

4.المستوى الرابع: الأساطير Mythsوالصور المجازية Metaphors (الأبعاد العاطفية واللاواعي)

يقصد بالأساطير أو الصور المجازية القصص العميقةDeep Stories، والنماذج الجماعية collective archetypes، والصور images التي يمكن من خلالها الكشف عن الأبعاد العاطفية غير المدركة للظاهرة أو المشكلة، والتي تشكل الملامح الأساسية للوعي المجتمعى , Kuusi, Lauhakangas, Ruttas-Küttim) (2016، وتجعل المجتمع يرى المشكلة من منظور محدد، وتعبر هذه الأساطير والصور المجازية عن نفسها في الشعور الجمعي، أو ما يطلق عليه المزاج العام. وفى هذا المستوى يتم استخدام لغة أقل تحديدا، لكنها في نفس الوقت تهتم بالصورة المعيارية المثالية التي تخاطب القلب والخيال، وتسهم في استحضار الصور المرئية، بدلا من قراءة العقل، بالإضافة إلى الكشف عن النموذج الإرشادي المؤطر للمشكلة ,MacGill) (2015. والقصد من ذلك هو استخلاص الاستعارات غير التقليدية وتفكيكها، والتعبير عن الاستعارات البديلة وإحضار اللاوعي والصور المجازية إلى المشكلة. ومن ثم قد تظهر الحلول البديلة بطرق حدسية. ,Kotze) 2009,pp. 29-30; Argov ,2010,p.21;Inayatullah, 2004a,p.13; . Inayatullah, 1998, p. 820)

ثم يتم التحرك صعودا ونزولا بين المستويات الأربعة لإجراء التحليل الشامل بأساليب ومنهجيات وطرق مختلفة للحصول على المعلومات الكاملة والمتراكمة لبناء بدائل متعددة للمستقبل والتحول المتكامل، والتى يتم التوافق نحوها بشكل جماعى فى كل طبقة من الطبقات الأربعة، والتي تمثل بدورها جوهر المستقبلات البديلة. والهدف من هذه الطبقة الأخيرة الدمج التكاملى بين الأفكار والحلول المطروحة في كل الطبقات.

وترتكز إجراءات المنهجية على التواصل التفاعلى بين المجموعات في المستويات الأربعة في إطار عالمهم الحقيقي؛ بمعنى كيف يرون المستقبل ويفكرون فيه ويصنعونه؟ وما الذى يقولونه عن المستقبل في الطبقة الأولى (ترديد المشكلة) والتي تتصل بالثلاث طبقات الآخرى، مما يوفر تربة خصبة للتساؤل المستمر والتفكير الناقد. (Inayatullah, 2004a).

ويمكن القول بأن هذا المستوى يتطلب عمقا تحليلا كبيرا مقارنة بالمستويات الثلاثة الأخرى لأنها تتصل بالقصص العميقة والنماذج الاجتماعية والثقافية والعاطفية التي تلقى بتداعياتها على كل المستويات.

ما الفرق بين مستوى رؤية العالم ومستوى الاستعارة؟

تعبر رؤية العالم عن الأفكار العميقة التي تمثل قناعة الأفراد عن رؤيتهم لطبيعة الواقع، وغالبًا ما تكون غير قابلة للتفاوض، وذلك لأنها تتشكل مع مرور الوقت من خلال حدث تأسيسي فارق، والذي يمكن أن يكون لحظة من التحول المتسامي والمتجاوز للواقع Transcendence أو نتيجة لصدمة ما Trauma. ومن الأمثلة على ذلك وجهات النظر بشأن طبيعة الخلق (التطور في مقابل التصميم الذكي)، والهجرة (النمو الاقتصادي فى مقابل نقاء الثقافة)، وطبيعة الوقت (حركة خطية في مقابل الحركة الدائرية)، وطبيعة الواقع (المادية مقابل الروحية أو كليهما) ، والحكم (الديمقراطية مقابل القدرة على توفير الاحتياجات الأساسية للشعب). وبالنسبة لقطاع الأعمال، وجهة نظر واحدة عامة (الربح في مقابل المسؤولية الاجتماعية) (Inayatullah, 2017).

ولا تتسم الاستعارات بسهولة فهمها مثل رؤية العالم؛ فعلى سبيل المثال، تمثل استعارة "ما هو بيت القصيد؟ " "التعبير عن النظرة للعالم" المتجسد فى "الأرباح أولاً" ""Profits First أو "اظهر لي المال " "Show me the Money". وفى حالة تبنى المسؤولية الاجتماعية تكون الصورة المجازية "الغاية من الحياة"، و "الحفاظ على كوكب الأرض"، و"ازدهار البشرية". وعادة يتم التعبير عن المستوى الرابع في صورة استعارات، مثل: شعارات لتسويق أفكار أو منتجات أو خدمات معينة من وقت لآخر. ويلاحظ أن مؤلفي الخيال العلمي، والفنانين، ومؤلفي القصص والروايات أفضل من يعبرون عن هذا المستوى بسهولة(Inayatullah, 2017) .

وعلى سبيل المثال، في مشروع لوزارة التربية بماليزيا، وصف المشاركون أربعة آفاق مستقبلية مختلفة لنظامهم التعليمي باستخدام منهجية التحليل الطبقى السببى، وكانت رؤية العالم بشأن المستقبل الأول بعنوان Market-led" "الموجه بقوى السوق" بمعنى تلبية احتياجات السوق من القوى العاملة، والاستعارة التأسيسية لوجهة النظر هذه" Ala-Carte " بمعنى توافر العديد من الخيارات والمسارات. وكان المستقبل الثاني، السيناريو الأسوأ، حيث كانت النظرة للعالم تسمى "Bureaucratic-led" "الموجهة بالبيروقراطية " والاستعارة التأسيسية لوجهة النظر هذه، هي:" مُغذى بالقوة" " Force-Fed ". وفي السيناريو الثالث الذى يعبر عن إدارة النظام التعليمى بالأسلوب المعتاد، وكانت الاستعارة "Spoon-Fed " التغذية القصدية بالملعقة؛ أي أن المعلمين والوزارة يطعموا الطلاب النصوص والمناهج رغما عنهم. وفي السيناريو المبتكر كانت النظرة للعالم تحت مسمى"Technology -Led " "، وتم التعبير عنها بصور مجازية" مُغذى بالذكاء الاصطناعي" " AI-Fed "، أي أن أنظمة الذكاء الاصطناعي ستفعل ذلك من خلال التنبؤ

باحتياجات الطلاب، وتفصيلها وفقا لقدراتهم، والتعاون مع الطلاب لاختيار المناهج وفرص العمل(Inayatullah, 2017).وفى ما يلى نموذجين يوضحان المستويات الأربعة السابقة.

نموذج (1) : مشكلات الجودة والسلامة في الرعاية الصحية في الولايات المتحدة الأمريكية

على المستوى الأول تتحد المشكلة في وصول عدد الوفيات إلى أكثر من 100،000 سنويا نتيجة الأخطاء الطبية. وعلى المستوى الثانى كانت الأسباب ترجع إلى الأداء الفردى غير المرضى للأطباء، وبالتالي التركيز على التنمية المهنية ورفع مستوى القدرات من خلال تقديم المزيد من التدريب لأطباء معينين من ذوي الأداء غير المرضى. ومن خلال التعمق في التحليل، وجد أن مشكلات الجودة والسلامة السلامة لا تكمن فقط في ارتكاب الأخطاء من قبل أطباء معينين، ولكن يتسع الأمر ليشمل أسباب متعلقة بالنظام الطبي الكائن وكذلك منظومة المستشفى، حيث يتحمل العاملون ساعات عمل طويلة، والمستشفى ذات تصميم سيء مع شيخوخة عدد كبير من السكان، وسوء التواصل بين مختلف عناصر ومؤسسات النظام الصحي.

وتحت مستوى النظام الاجتماعى يكمن مستوى رؤية العالم، والبنية العميقة للطب الحديث. وقد يكون توظيف المدخل العلمي الاختزالي " Reductionist Scientific Approach "ملائما لحل أنواع معينة من المشكلات، لكنه قد يكون أقل فائدة في التواصل مع المرضى ورؤية الصورة بشكل متكامل؛ وكنتيجة لذلك يُفضل اختار أنظمة أخرى توفر اتصالًا أعمق، ومزيدًا من الحوار مع المرضى. وعلى مستوى الأسطورة والاستعارة، نجد عبارات مثل "سوف يراك المريض الآن" "The Patient Will See You Now"أو "أنا خبير في جسمى" "I Am an Expert of My Body "؛ويعنى ذلك تحدى نظرة ما بعد الحداثة "بأن الطبيب دائمًا على حق". وتساهم منهجية التحليل الطبقى السببى في توسيع مساحات الفهم للقضايا من خلال بناء سيناريوهات أعمق، من خلال الكشف عن عمق الصور المجازية والمشاكل الجديدة استنادًا إلى وجهات نظر أصحاب المصلحة، مثل الممرضات وغيرهم من مقدمي الرعاية الصحية، ومن خلال وجهات النظر، بمكن الكشف عن كيفية تحديد المشاكل والحلول المطروحة لحلها.

ثم يتم طرح الأسئلة التالية التي تعبر عن الاستراتيجيات المطروحة لعلاج مشاكل الجودة والسلامة في الرعاية الصحية (Inayatullah, 2017): -

1. هل تضمن الإستراتيجيات المقترحة تحقيق تغييرات في منظومة الرعاية الصحية بشكل كلى (الحوافز والجزاءات)؟
2. هل تؤدي الإستراتيجيات المقترحة إلى تغيير في رؤية العالم و / أو تغيير ثقافي؟
3. هل هناك صورة مجازية جديدة، أو رواية للاستراتيجية الجديدة؟
4. هل تحمل الإستراتيجيات المقترحة مجموعة جديدة من المشاكل؟
5. هل تحمل الإستراتيجيات المقترحة طريقة جديدة لضمان تعزيزها لمستقبل جديد وأنها غير مقيدة إلى الماضي؟

نموذج (2): مشكلة أماكن انتظار السيارات في المدن

يمكن أن يكون هناك مجموعة من السيناريوهات. إحداها سيناريو قصير المدى لزيادة أماكن انتظار السيارات (بناء أماكن تحت الأرض أو التوسع الرأسى فوق سطح الأرض)، والثانى يطرح فكرة العمل عن بعد من المنزل، والثالث يوزع أماكن الانتظار باليانصيب (بدلاً من القوة أو الثروة)، والسيناريو الرابع يعيد النظر في دور السيارة في عصر الحداثة – بمعنى مدينة بلا سيارات(a carless city) أو تفكيك فكرة وجود أماكن لانتظار السيارات، كما هو الحال في العديد من الأماكن في دول العالم الثالث حيث يوجد عدد قليل من المساحات المخصصة "لانتظار السيارات" ويتضح وجود سيناريو مختلف بكل مستوى، ويعد سيناريو الطبقة الأولى Litanyأكثر فاعلية ، أما سيناريو طبقة النظام الاجتماعي أكثر توجهاً نحو السياسة، أما سيناريو الخطاب / رؤية العالم تؤلف بين الاختلافات الأساسية. وسيناريو الأسطورة / الاستعارة يعبر عن هذا الاختلاف من خلال قصيدة ،أو قصة، أو صورة، أو... غيرها (Inayatullah, 1998,p.821).

ثانيا: المشاركون في حل المشكلة

يختلف نوع المشاركون في كل مستوى من مستويات تحليل التدرج السببى الأربعة؛ في المستوى الأول عادة يكون المشاركون من الجهات الرسمية الحكومة أو المؤسسات الفاعلة ذات العلاقة بالمشكلة. وعلى المستوى الثانى يمثل المشاركون أطراف مختلفة تمثل جهات ذات علاقة بالمشكلة، وعلى مستوى النظرة للعالم، المشاركة من قبل المتطوعين سواء أفراد أو مؤسسات، وعلى مستوى الأسطورة / المجاز يكون المشاركون من القادة أو/و الفنانين(Inayatullah, 1998,p.821) . وعادة يتم تطبيق المنهجية من خلال ورش عمل تضم كل مجموعة خمسة أفراد، ويكون إجمالي المشاركين بضع عشرات (Inayatullah, 2017).

ثالثا: سيناريوهات طبقات المنهجية الأربعة

ينتج عن هذه المنهجية أربعة سيناريوهات أو صور المستقبل تنتمى إلى طبقات المنهجية الأربعة: -

1- السيناريو الأول(مستوى المشكلة): ينتج عن الفهم والتحديد السطحى للمشكلة، ولا يمتد تحديد المشكلة إلى تحديد علاقاتها مع المشاكل أو القضايا ذات الصلة.
2- السيناريو الثانى(مستوى النظام): ينتج عن هذا المستوى تحليل الأسباب الاجتماعية ،والتكنولوجية، والاقتصادية،.... وغيرها من الأسباب المتعلقة بالمشكلة. ويتم تحديد العلاقات بين هذه الأسباب، ولا يتطور التحليل إلى النموذج الإرشادى الحاكم.
3- السيناريو الثالث(مستوى رؤية العالم والآراء السائدة): في هذا المستوى يتم تحليل مختلف الإيديولوجيات والنماذج الإرشادية الأعمق، ومواقف أصحاب المصلحة.
4- السيناريو الرابع(مستوى الأساطير والصور المجازية): يتضمن هذا المستوى الأساطير والقصص والاستعارات المشتركة التي يلتزم بها الأفراد عاطفيا. وتضفى الأساطير معنى للأحداث المنفصلة وتعيد تنظيمها في إ'طار كلى أكبر.

ولا ينبغي تحليل الطبقات بشكل منفصل، ولكن يتم التحليل من خلال التحرك ذهابًا وإيابًا بين الطبقات (Inayatullah 2004a; Schwartz, 1996).ويلخص الشكل التالى الفكرة المحورية للطبقات الأربعة بكل أبعادها المختلفة.

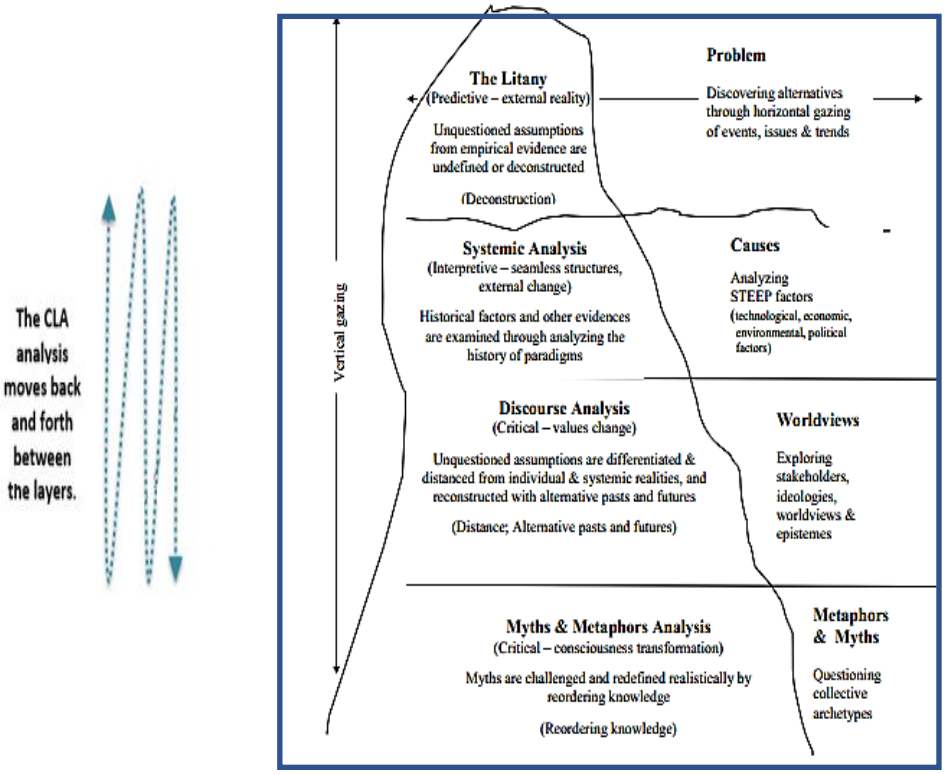

شكل (5): هرم تحليل الطبقات السببي.

Source: (Inayatullah, 2004b).

وتأخذ منهجية التحليل الطبقي السببي شكل هرم للإشارة إلى أن الطبقات السفلية أكثر شمولاً والجهات الفاعلة أقل وعياً بها. لذلك من الصعب تغييرها، ويتطلب المزيد من الوقت مقارنة بالطبقات العليا. كذلك تحدد الطبقات العميقة المشكلات وتحللها في ضوء المستوى السطحي الأول (ترديد المشكلة) (Inayatullah, 2004a). ويرمز الشكل الهرمي إلى مجمل الطبقات. كما يمكن التعبير عن طبيعة المنهجية بجبل الثلج؛ حيث تمثل قمة الجبل الجليدي المستوى الأول المرئي (ترديد المشكلة)، بينما تظل الطبقات الأخرى عمق المشكلة غير المرئى في أعماق البحر المظلم. وعادة لا توجد المشكلات في فراغ، ولكن في سياق يتشكل من جملة من المصالح الاجتماعية، وعلاقات القوة، والسلطة. ويعنى ذلك انعكاس التغييرات في المستويات الأدنى على المستويات العليا (Slaughter, 2004a).

ويتمثل جوهر منهجية التحليل الطبقى السببى في التحرك صعودا وهبوطا في الطبقات الأربعة باستخدام طرق مختلفة للمعرفة لبناء مستقبلات بديلة واقعية وصورة للتحول المتكامل وعادة تبدأ المنهجية وتنتهي بتقصى حالات المستقبل. ويعنى ما سبق أن التحليل الطبقى السببي يتطلب تجاوز الأطر التقليدية للمشاكل. فعلى سبيل المثال، يميل التحليل الأكاديمي إلى البقاء في الطبقة الثانية، مع التطرق من حين لآخر إلى الطبقة الثالثة، ونادرا ما يصل إلى الطبقة الرابعة (الأسطورة والاستعارة). لكن لا تميز منهجية التحليل الطبقي السببي لأى طبقة على حساب الأخرى. حيث ترتكز على التحرك بين الطبقات لأعلى ولأسفل لتتمكن من دمج التحليل وإعادة التركيب والتوليف، كما تتمكن المنهجية على المستوى الأفقي من دمج الخطابات، وطرق المعرفة، ووجهات النظر للعالم، وبالتالي تسهم في زيادة ثراء التحليل الذى يفرز اختلافات فكرية، والتي يمكن صياغتها في صورة سيناريوهات بديلة؛ حيث يمثل كل سيناريو في حد ذاته ،إلى حد ما ، طريقة مختلفة للمعرفة في إطار مساحة من الفضاء الرأسي (Inayatullah, 1998,p.821)

ويمكن القول بأن المنهجية تمثل طريقة لتعميق التفكير المستقبلى من خلال الكشف عن دور السياق في تشكيل المعنى، ودور الأفراد في تشكيل السياق. وبالتالي تدعم المنهجية التفاعل بين الأفراد والبنية الاجتماعية.

وتشبه إجراءات تطبيق المنهجية إلى حد كبير استخدام الميكروسكوب في فحص الأشياء، حيث تماثل كل طبقة من طبقات المنهجية عدسة من عدسات الميكروسكوب. حيث تتيح كل طبقة رؤية بمستوى عمق ووضوح مختلف لنفس المشكلة. فالطبقة الأولى أو التفسير السطحى (ملاحظات غير منظمة) ممشابه للعدسة الأولى. وتعنى الطبقة الثانية بالتأثيرات الهيكلية. وتمثل الطبقة الثالثة (طبقات الخطاب والنظرة للعالم) عمقا أكبر. وتقدم الطبقة النهائية أعمق مستوى من التفسير. وهكذا، تشبه المنهجية إلى حد كبير استخدام عدسات الميكرسكوب لزيادة الوضوح، وهذا هو الحال أيضا مع طبقات التحليل. حيث لا توجد عدسة أو طبقة تتفوق على الآخرى في مستوى الأهمية؛ لأنهم جميعا متساوون في المساهمة في بناء شامل لفهم الظاهرة التي يجري تحليلها بصورة جماعية مما يجعل التفسير غنيا وعميقا.

رابعا: تقنيات تطبيق المنهجية

1- مثلث المستقبلاتFutures triangle

يعد مثلث المستقبلات إطارًا للتحليل الكلى سهل التطبيق، ويستخدم لتحديد قوى الحاضر (الاتجاهات والمحركات المجتمعية) التي تدفع في اتجاه مستقبل/مستقبلات معينة، والقوى التي تجذب نحو صور مختلفة متنافسة للمستقبل، وذلك في ضوء التاريخ والتراث الذى يمكن أن يقاوم التغيير. ويرى(2002) Inayatullah، أن المستقبل يتخلق كنتاج للتفاعل الدينامكى بين هذه القوى الثلاثة: قوى الجذب نحو مستقبل/مستقبلات محتملة Pulls to the Future، وقوى دفع الحاضر Pushes of the Present تجاه مستقبل/مستقبلات محتملة بالإضافة إلى ثقل تأثير التاريخ والتراثTradition Weights of History and. وتتضمن عوامل الجذب من ناحية الصور المتنافسة التي يمكن اعتبارها مثالية أو جيدة يوتوبيا "Utopia"، ومن ناحية أخرى الصور المتنافسة التي يمكن اعتبارها سيئة "Dystopia".

وتتشكل العوامل الدافعة أو محركات التغيير من المتغيرات الاقتصادية، والتكنولوجية والسياسية، والديموجرافية. كذلك تساهم قوى الجذب نحو المستقبل في تسهيل وتسريع عمليات التغيير الاجتماعي، ومن ناحية أخرى يحد ثقل التاريخ والتراث من احتمالات تحقق التغيير الاجتماعي من خلال القيود التي تشمل الثقافة، الهياكل العميقة: مثل النوع الاجتماعى، والطبقة الاجتماعية، والعرق، بالإضافة إلى الحواجز المؤسسية (Inayatullah,2002, 2003b)، وبالتالي، لا ينظر إلى المستقبل على أنه حالة ثابتة، ولكنه حالة يتم تشكيلها بفعل القوى الحاكمة وعمق ووزن التاريخ والتراث. ويتضح مما سبق أهمية مثلث المستقبلات كأداة في تفكيك العوامل الدينامية الأساسية المؤثرة على حالة المستقبل، ومن ثم يمكن إعادة بناء المستقبلات المفضلة. ويوضح شكل (4) هذه الأبعاد الثلاثة.

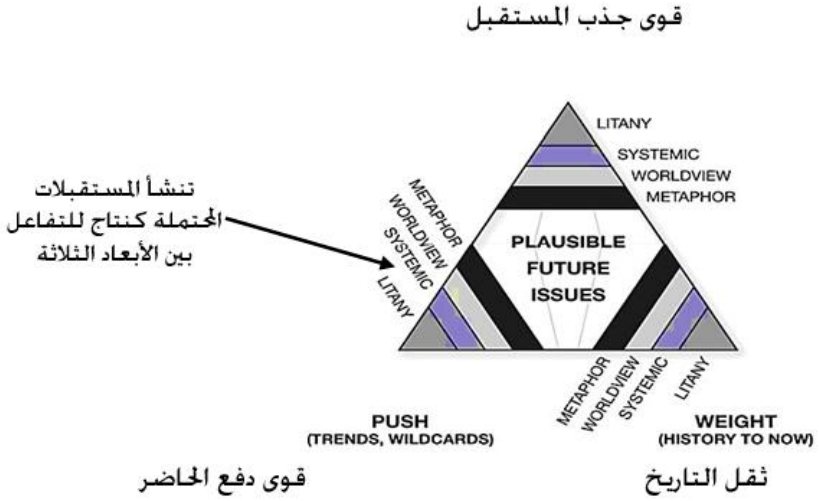

شكل (6): مثلث المستقبلات.

المصدر:(Inayatullah,2008a, p.8)

1-قوى دفع الحاضر: تتصل بمؤشرات كمية دافعة للتغيير في الوقت الحاضر(يعتبر الحاضر نتاجا لها)، مثل: التحولات الديموجرافية، والثقافية، والنمو الاقتصادى، ....وغيرها.

2-قوى جذب المستقبل :تعبر عن الصور والأفكار الفردية أو الجماعية بشأن المستقبل المنشود.

3-ثقل التاريخ والتراث: تتصل بمؤشرات نوعية، مثل: معوقات التغيير التي تنبع من الماضى، ويتم التعبير عنها في كثير من الأحيان في قصص أو روايات مثل:" لا شيء يتغير هنا" أو "مجلس الإدارة يشبه السلحفاة" (Palmer, & Ellis, 2008).

ويتضح مما سبق أنه يمكن توظيف مثلث المستقبلات لدعم أسلوب المسح البيئي "Environmental scanning" ليعطى عمقا أكبر لنتائجه لارتكازه على ثلاثة أبعاد متداخلة تساهم في تشكيل بدائل للمستقبل.

2- مدخل المرتكزات الستةSix Pillars

لكي ينتقل الأفراد أو المؤسسات من المستقبل غير المدروس والمتوقع إلى مستقبل بديل ثم إلى المستقبل المفضل. ولتحقيق ذلك تعتمد المنهجية على مدخل الستة مرتكزات الذى قدمه سهيل عناية الله، والتي يمكن إجمالها في ما يلى (Inayatullah, 2008b,pp.14-18):-

(1) وضع خطة مفصلةMap، (2) توقعAnticipate، (3) تحديد الوقت Time، (4) جعل الأمر أكثر عمقاDeepen، (5) صياغة بدائل للمستقبلات التي تم الاتفاق بشأنها، (6) تحويل تلك المستقبلاتTransform. ولتحقيق هذه المرتكزات الستة(MATDCT) يتم استخدام تقنيات وأساليب الدراسات المستقبلية التالية:1- مثلث الدراسات المستقبليةFutures Triangle 2- تحليل القضايا الناشئة Emerging Issues Analysis3- عجلة المستقبلات The Futures Wheel 4- التاريخ الكليMicrohistory 5-لعبة ساركار Sarkar Game 6-تخطيط السيناريو Scenario Planning 7- الاستشراف والتنبؤ الرجعى Visioning and Back Casting.

وفى هذا السياق، يرى عناية الله أن المنهجية لا تقتصر على أساليب معينة، ولا تعطى قيمة أكبر لأسلوب على حساب الآخر (Inayatullah, 2004a). ولكن تهتم المنهجية بتحليل وجهات النظر المختلفة عند مناقشة صور المستقبل (Minkkinen ,2013).

وقبل استخدام هذه التقنيات والأساليب لصياغة مستقبلات بديلة أعمق، يبدأ الميسرون تطبيق منهجية التحليل الطبقى السببى بالتشكيك في المستقبل الحالي. ويتم طرح سبعة أسئلة[8] لمساعدة المشاركين في الإجابة عن السؤال الأساسي (المشكلة) موضع الاهتمام، وهى كالتالى (Milojevi, Inayatullah, 2015;Inayatullah, 2017) :-

1. ما تاريخ المشكلة؟
2. ما توقعاتك إذا استمرت الاتجاهات الحالية بنفس نمط الحركة؟
3. ما الافتراضات التي استخدمتها في توقعاتك؟

[8]تمثل هذه الأسئلة نتاج لخبرة عناية الله في مجال الدراسات المستقبلية على المستوى الدولى لأكثر من 40 عامًا من العمل البحثي والميدانى، وأطلق عليها "The Seven Foundational Futures Questions".

4. ما البدائل المستقبلية المرتكزة على هذه الافتراضات؟
5. أي من هذه البدائل المستقبلية المفضل لديك؟
6. ما الاستراتيجيات التي يمكن استخدامها لتحقيق المستقبل المفضل لديك؟
7. ما القصة أو الاستعارة الجديدة التي من شأنها أن تدعم مستقبلك المفضل؟

ويعد السؤال الأخير سؤالا حاسما في إطار التبصر والاستشراف السردي؛ وذلك لأنه بدون قصة أو استعارة أساسية لدعم المستقبل البديل المرغوب.

وبعد انتهاء الإجابة عن الأسئلة السبعة، يبدأ المشاركون في تطبيق المرتكزات الستة المذكورة أعلاه. ويبدأ العمل الاستشرافي من الإجابة عن السؤال السابع، لأنه يستخلص من المشاركين استعارات جديدة تتناسب مع رؤاهم المفضلة. ويتم تعزيز هذا البعد السردي بشكل أكبر في المرتكز الرابع (التعميق). ومن خلال استخدام منهجية التحليل الطبقى السببى، يقوم المشاركون بتفكيك المشكلة من خلال الطبقات الأربعة (المشكلة، الأسباب المجتمعية، رؤية العالم، الأسطورة والاستعارة)، ثم يتم إعادة بناء المستقبلات البديلة، إما بناءً على وجهات نظر أصحاب المصلحة بشأن المستقبل/المستقبلات المفضلة. والذى يرتبط الاستعارة الأساسية التى تعبر عن التحول الثقافي أو رؤية العالم (Inayatullah, 2017).

ويتضح مما سبق أن سهيل عناية الله تبنى مدخلا انتقائيا متكاملا طبقيا للمنهجية. ولا يعتمد مدخله على التحيز لأفكار مفكرين محددين، ولا العودة إلى ما بعد الحداثة، حيث أنه يرى أن جميع الأساليب والمناهج يمكن أن توظف داخل منهجيته على قدم المساواة.

كما تكشف المنهجية عن ملامح الواقع بكل أبعاده، وبصفة خاصة جذوره العميقة من وجهة نظر أصحاب المصلحة المتعددين، وصياغة سيناريوهات رصينة لصناعة مستقبل بديل يمكن تنفيذه. كذلك توسع المنهجية نطاق وثراء المستقبلات البديلة، وتعزز شمولية وجهات النظر العلمية والفنية التي تنطوى على الإبداع والرؤى غير المسبوقة في التفكير المستقبلي ، وتنتقل بالمناقشة إلى ما بعد سطح الظواهر بكل متغيراتها الحاكمة إلى أعمق المستويات ، وتتسع حدود التحليل إلى الأبعاد الهامشية، نتيجة للإحاطة بمختلف وجهات نظر أصحاب المصلحة، والأيديولوجيات المتباينة، والأفكار والمعارف المتمايزة، والتي يتم تحليلها بعمق على وجه الخصوص في المستويين الثالث والرابع (رؤية العالم والأسطورة)، ويلى عملية التحليل إعادة بناء مستويات أكثر وضوحا لتفرز مساحة واسعة كما سبق ذكره، ويمكن استخدام المنهجية كطريقة مستقلة

يمكن تطبيقها من خلال إجراء ورش عمل، أو كمنهجية للاستشراف. وفى بداية التطبيق يتم تحديد أسباب اختيار المنهجية، وكيفية تطبيقها. وكخطوة أولية قبل تطبيق المنهجية، يرى عناية الله ضرورة تطبيق بعض أساليب استشراف المستقبل، وتحديدا مثلث المستقبلات؛ حيث يمكن استخدام المنهجية بعد فتح آفاق المستقبلات من خلال صياغة سيناريوهات المستقبل، كذلك يمكن تطبيق المنهجية بعد صياغة السيناريوهات لفهم كيفية بناء المشاركين لها.

ويجب أن يكون من يدير ورش العمل خبيرا فى أساليب الاستشراف، بالإضافة إلى قدرته على فهم كيف أن اختلاف المشاركين في رؤيتهم للعالم يؤدى إلى تصور وصياغة مستقبل مختلف. بالإضافة إلى ذلك يجب إجراء ما يلي (Inayatullah,2017): -

1. مراجعة تحليلية واسعة النطاق للأدبيات ذات العلاقة .
2. الفهم المتعمق لأربعة مجالات معرفية مختلفة: (أ) التجريبية empiricism؛ (ب) التفكير المنظومى والذى يتضمن فهم العلاقة السببية Causationفي العلوم الاجتماعية، والعلوم، والفلسفة . (ج) علم النفس عبر الثقافى Cross-Cultural Psychology،(د)والفلسفة/ والدين. الأساطير.

المحور السادس: حدود وضوابط استخدام المنهجية

يمكن إجمال حدود وضوابط استخدام المنهجية في ما يلى(Inayatullah,1998;2004 ;2003a):-

1. لا تستشرف المنهجية المستقبل في حد ذاته، ويفضل أن تستخدم مع أساليب أخرى مثل أسلوب تحليل القضايا الناشئة Emerging Issues Analysis واستشراف الصور المستقبليةVisioning ، حيث يمكن أن تتطلب المنهجية الكثير من الوقت لتحديد أبعاد المشكلة بدقة، ولتصميم وصياغة إجراءات وسياسات جديدة. فقد يجد المشاركون في تطبيق المنهجية أنفسهم يركزون على الانتقال من مستوى إلى مستوى فى تفسير المعاني ، وقد يكون هناك عدد لا نهاية له من السيناريوهات، بدلا من التركيز على الأفراد والجهات الفاعلة التي تحمل التزاما نحو وجهات نظر ورؤى معينة والهياكل المعرفية وأساليب الحصول على المعرفة التي يتبنوها Epistemes.
2. قد تحد المنهجية من الفكر الإبداعي للوافدين الجدد من الباحثين والمعنيين بمجال الدراسات المستقبلية، حيث توصف المنهجية المشكلة بدقة وتصنفها في إطار الواقع، بدلا من السماح لجميع المشاركين بوضع رؤيتهم بشأن المشكلة.

3. تمثل المنهجية فكرا جديدا على التجريبيينEmpiricistsالذين يرون العالم إما صحيحًا أو خاطئًا، والذين يصرون على أنه لا يوجد طبقات أعمق من الواقع.
4. كذلك يرفض الذين يتبنون فكر ما بعد الحداثة النظرة الرأسية التي تشير إليها المنهجية، والذين يصرون على أنه لا توجد طبقات من المعنى، ولكن معانى مختلفة فقط توجد جميعها فى مساحات متساوية في وضع أفقي.
5. يتسم تطبيق المنهجية بصعوبة في البيئات التي تتسم بقوة الثقافة وهيمنتها؛ وبالتالي قد يؤدى تطبيقها إلى التنافر المعرفي إذا تم تنفيذها على المستوى الإمبيريقى، كما سيتم رفض النظرة للعالم بصورها المختلفة.
6. لكى يتم تطبيق المنهجية بفعالية، يجب على المشاركين التمكن من استخدام المناهج والأساليب المستقبلية، والمداخل النقدية.
7. قد تكشف المنهجية عن الاختلافات الأساسية بين المشاركين في ما يتصل بالافتراضات الأساسية لمشكلة البحث.

ويرى عناية الله أن يمكن التعامل مع حدود وضوابط استخدام المنهجية من خلال ما يلى(Inayatullah,1998,pp.825-826) :-

1. يمكن التغلب على القيود المفروضة على تحديد المشكلة في المستوى الأول من خلال تحريك طبقات الاستقصاء لأعلى ولأسفل، ومن خلال عدم التورط في المطالب التي يفرضها أي منظور أيديولوجي.
2. تستهدف المنهجية إيجاد مساحة لوجهات النظر المختلفة؛ فهى لا ترفض الفكر التجريبي Empirical أو التفكير التصورى Ideational، لكن تعتبرهما موجودين على متصل فكرى واحد Continuum. وبهذا المعنى تنتمى المنهجية في جزء منها إلى التراث النقدى لما بعد البنيوية Post Structural Critical Tradition، إلا أنها موجهة نحو التعلم بالعملAction Learning .
3. تتبنى المنهجية فكرة أن الأجوبة ليست صحيحة ولا خاطئة. بدلاً من ذلك يتم البحث عن حوار بين المستويات المختلفة، ويعد التفاعل أمرًا بالغ الأهمية من خلال الانتقال إلى أعلى وأسفل وعلى الجوانب من خلال السيناريوهات، وينتج عن ذلك أنواع مختلفة من السياسات الممكنة، والخطابات، ورؤى للعالم، واستعارات/ وأساطير يمكن أن تثرى المعطيات الإمبيريقية الجديدة.
4. إذا طرحت المناقشات أفكارا ورؤى لا تتناسب مع المستويات الأربعة، فإن المنهجية تتيح إنشاء فئات جديدة، لأن الفئات تستخدم بشكل عام في تصنيف طريقة تفكير الأفراد ورؤيتهم للعالم.

5. يمكن استخدام المنهجية بشكل أفضل مع طرق أخرى مثل تصور الرؤي المستقبلية Visioning التي يمكن أن تساهم في بناء المستقبل المفضل بأسلوب منهجى، بالإضافة إلى أسلوب تحليل القضايا الناشئة، والتي يمكن أن تساعد في تحدي وجهات النظر التقليدية – السطحية والعميقة – للواقع، وتقنية " التنبؤ الرجعى" Backcasting[9]، والى يمكن أن يساهم في بناء خطة عمل تنفيذية.
6. تتيح المنهجية استكشاف مستويات متعددة ومختلفة من الاستجابات، وإنهاء حالة سيطرة رؤى محددة على المستقبل، ومن ثم إمكانية تصور مستقبلات بديلة حقيقية.

المحور السابع: تطبيقات منهجية التحليل الطبقى السببى

تعددت استخدامات المنهجية وتطبيقاتها في معظم مجالات العلوم الطبيعية والاجتماعية والإنسانية بنفس الخطوات والإجراءات والمرجعية الفكرية التي تم عرضها وتحليلها في محاور الدراسة السابقة ، ولا يوجد أي اختلافات في تطبيق المنهجية في مختلف المجالات التي تم تطبيقها بها – وهذا من طبيعة المنهجيات–كما سيتم في هذا المحور عرض بعض من دراسات الحالة التالية الممثلة للأنماط الثلاثة لتطبيقات المنهجية في المجالات المختلفة، وتتمثل هذه الأنماط فى: الأول: من نوع التعلم القائم على العمل Action Learning، حيث تم تطبيق المنهجية في بيئة تشاركية تفاعلية للوصول إلى سياسة أو استراتيجية أكثر فاعلية، أو رؤية وبدائل مستقبلية أكثر شمولاً. والنمط الثاني: من النوع التحليلي؛ أي باستخدام المنهجية كإطار بحثي لإعداد البحوث العلمية، والنمط الثالث: تطبيق المنهجية على المستوى الفردى(السرد الداخلى). وفى ما يلى عرض لدراسات الحالة بصورة مختصرة وفقا للتسلسل الزمنى[10].

النمط الأول: استخدام المنهجية كالتعلم القائم على العمل Action Learning

[9] هي تقنية تستهدف تخيل صورة المستقبل المرغوب فيه، ثم الرجوع إلى الحاضر للبحث فيه عما يمكن أن يساهم فى تحقيق هذه الصورة الطموحة.

[10] تعددت المجالات التي طبقت المنهجية سواء المجالات العلمية أو الإنسانية والاجتماعية، وتم تطبيق المنهجية وفقا لضوابطها وخطواتها وإجراءاتها بشكل ثابت موحد التي تراعى فيه التعامل مع المشكلة أو القضية داخل سياقاتها المجتمعية بكل تشابكاتها التاريخية والثقافية والسياسية والاجتماعية ،...وغيرها، كما تعمل على الوصول إلى التوافق بين مختلف أراء ورؤى المشاركين كما تم توضيحه بين ثنايا الدراسة، لذلك حتى لا نطيل ونكرر أمورا لا تضيف إلى القارئ تم عرض بعض دراسات الحالة التي تمثل الأنماط الثلاثة للتطبيق، وتم إضافة قائمة بالدراسات والأبحاث التي وظفت المنهجية(التي لا توجد في قائمة مراجع الدراسة) في ملحق (1).

1. مقرر اليونسكو / الاتحاد العالمى للدراسات المستقبلية، المعهد الآسيوي للتكنولوجيا بانكوك، 1993 –مستقبلات المرور ببانكوك

تم تطبيق المنهجية في عام 1993 في ورشة عمل أجرتها اليونسكو في تايلاند لمناقشة موضوع "مستقبلات البيئة" " The Futures of Ecology "، وتم التركيز على مشكلة المرور في بانكوك. وتم التوصل إلى النتائج التالية (Inayatullah, 1998, p. 822) :-

على المستوى الأول (المشكلة): كانت المشكلة تتمثل في أزمة حركة المرور في بانكوك والتلوث المترتب عليها، وكان الحل المطروح هو توظيف الاستشاريين وخاصة المخططين المتخصصين في مجال النقل على المستوي المحلي والدولي. وعلى المستوى الثانى:(الأسباب الاجتماعية): كانت أسباب المشكلة عدم وجود طرق كافية مما يؤدى إلا حالات الاختناق المروري. وكان السيناريو المقترح البحث عن نماذج جديدة للمرور، وبناء المزيد من الطرق، ثم تم وضع سيناريوهات أخرى لتحديد أماكن بناء الطرق، ثم تم تحديد أي برمجيات النمذجة التي يمكن استخدامها لتحديد الأماكن وطبيعة الطرق.

وعلى المستوى الثالث (تحليل الخطاب ورؤية العالم): كانت وجه النظر أن المشكلة ليست مجرد نقص الطرق، ولكن المشكلة تكمن في نموذج النمو الصناعي الذى تبنته تايلاند.

وكان سيناريو الحل المقترح ليس بناء المزيد من الطرق ولكن إضفاء الطابع اللامركزي على الاقتصاد، وجعل المناطق المحلية إلى جانب المدن تسيطر على الاقتصاد، وعدم إجبار السكان المحليين على ترك حياتهم، وتبنى أساليب مختلفة للتعايش. ومن الناحية النفسية، تم اقتراح التركيز على إعلاء قيمة التراث والتقاليد المحلية، ومواجهة الأيديولوجية القائلة بأن الغرب هو الأفضل. وعلى المستوى الرابع(لأساطير والصور المجازية): وكانت السيناريوهات المطروحة ضرورة وجود نمط جديد من القيادات، وكانت الصور المجازية تلك التي تساعد المواطن التايلاندى على إعلاء قيمة الاعتماد على الذات ، والتمسك بالتقاليد الثقافية.

2.كلية العمل والتعليم والتدريب، بجامعة ساوثرن كروس Southern Cross University بأستراليا، 1994، معدلات الالتحاق

كانت المشكلة انخفاض معدل التحاق الطلاب بالجامعة، ورأى أعضاء هيئة التدريس بالجامعة أن هذه المشكلة لا تتعلق بالبيئة الداخلية للجامعة، ولكنها مشكلة

تتصل بالبيئة الخارجية للجامعة، وأن الأسباب ترجع إلى انخفاض حجم التمويل الحكومى للتعليم. وكان الحل المقترح زيادة الدعم الحكومى للطلاب من خلال تقديم المزيد من المنح الدراسية، وزيادة عدد الأماكن المتاحة.

وعلى المستوى الثاني، تم طرح العديد من الأسباب الاجتماعية، والتي من بينها: انهماك أعضاء هيئة التدريس في إجراء الأبحاث العلمية، وتفضيل الطلاب للعمل بدلا من التعليم، بالإضافة إلى انخفاض الفئة المستهدفة للالتحاق بالجامعات. وكان الطرح والرؤية متناقضة مع المستوى الأول حيث كان التركيز على كيفية إقناع الحكومة أن لا تغير سياستها في الاستمرار في تقديم الدعم المالى، وزيادة المساعدات للطلاب، وعقد شركات مع القطاع الصناعى، أو الأمل في أن يتم انتخاب حكومة تنتمى للحزب الليبرالى (الممثل للجمهوريين) بدلا من حزب العمل (الممثل للديمقراطيين) التي يمكن أن تنظر إلى التعليم على أنه داعما للتنمية الاقتصادية، أكثر من كونه اهتمامًا مجتمعيًا (Inayatullah, 2004, pp. 22).

وعلى المستوى الثالث دارت المناقشات حول الطبيعة المتغيرة للتعليم؛ حيث تقلصت أهمية التعليم التقليدي، وزيادة التركيز على مهارات الاقتصاد العالمي الجديد. وحدوث التحول في النموذج الإرشادى الموجه للغاية من التعليم، والذى تجسد في التحول من قدسية المعرفة والعلماء إلى تكوين عمال ذوى مهارات أفضل تتمكن من التنافس فى سوق العمل العالمي. وحدث ضغط كبير من الشعب والجامعات حتى تعيد الحكومة التفكير في سياستها التعليمية. كما تم طرح كيف أن النماذج الإرشادية المختلفة، ورؤية العالم تسهم فى تأطير المشكلةمن خلال السؤالين التاليين: -

كيف ينظر عالم ما قبل الحداثة إلى قضية التعليم والتعلم؟

وكيف ينظر عالم ما بعد الحداثة إلى نفس القضية؟

واختلف الحل المطروح في ذلك المستوى عن الحل الذي تم طرحه في المستوى الأول (زيادة المساعدات للطلاب)، أو ذلك الذي تم طرحه في المستوى الثانى (تعميق الشراكة بين الحكومة والجامعة والصناعة)، وتجسد الحل في كيف يواكب التعليم متطلبات سوق العمل المتغيرة.(Inayatullah, 2004, pp. 22-23) .

وفي المستوى الرابع، تم طرح القضايا التالية: -

1-هل التعليم يحرر الفرد، أم أنه مجرد أداة للسيطرة الاجتماعية؟

2-هل يجب أن يتبع النظام التعليمى النموذج النيوتونى الفوردى Newtonian Fordist (نمـوذج المصـنع) أم يجـب أن يكـون التعلـيم عـن تجـاوز العـالم الواقعىtranscendence، وإعادة تمثيل العالمRe-Enchantment ؟

وفي هذا المستوى، كان التحدي في استنباط الأسطورة أو الاستعارة التي تدعم أساس المشكلة. وكانت الاستعارات المستخدمة:"الجامعة كسجن في مقابل الجامعة كحديقة للمعرفة". بعد ذلك تم استخدام الاستعارة الأخيرة " الجامعة كحديقة للمعرفة "للمساعدة في صياغة المستقبلات البديلة(Inayatullah, 1998, pp. 823-824) .

3. مؤسسة كوينزلاند للدفاع عن حقوق الإنسان، بريزبين Brisbane، أستراليا، 1995 – إسكان الأفراد ذوي الإعاقة

تم تطبيق منهجية التحليل الطبقى السببي في سيمينار بمؤسسة كوينزلاند للدفاع عن حقوق الإنسان بأستراليا، وهي منظمة للدفاع عن حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة. وتمثلت المشكلة موضع الاهتمام في ممارسات دمج وإسكان الأشخاص ذوي الإعاقة في المؤسسات. وفي المستوى الأول، تم تأطير القضية باعتبارها حالات الإساءة والإهمال داخل المؤسسات. والحل من قبل الدولة غالبا ما يكون محاكمة الجناة، وإنشاء مؤسسات أفضل، وتعاونت الحكومة مع وسائل الإعلام لتقديم صور للأعمال الإيجابية التي تقوم بها الدولة للأشخاص ذوي الإعاقة (Inayatullah, 1998, p. 824).

وعلى مستوى الأسباب الاجتماعية، فقد كان القلق والإحباط الناجم عن اختلال توازن القوى داخل الأوساط المؤسسية كان القضية الرئيسية التي تواجه الشخص المعاق. وبالتالي تجسد الحل في التركيز على الفرد بدلاً من البنية الاجتماعية، حيث يتم توفير المتخصصين مع المهنيين الذين يمكنهم علاج الأفراد. وعلى المستوى الثالث، فإن الخوف من الاختلاف والفردية هما أساس المشكلة؛ حيث يُنظر للأشخاص ذوي الإعاقة على أنهم "الآخرون" المنفصلون عن المجتمعات "الطبيعية". وكان الحل رفع الوعي وتخفيف النزعة الفردية. وكانت الأطراف الفاعلة التي يمكن أن تحقق هذا التغيير هم الأشخاص ذوو الإعاقة أنفسهم، خاصة من خلال منظماتهم المختلفة. وعلى مستوى الأسطورة والاستعارة، تظهر قصة التضمين / الاستبعاد لذوي الإعاقة والأشخاص بدون إعاقة.

وتظهر قصة "Cyclops "[11] العملاق ذو العين الواحدة، والذى يختلف اختلافًا جوهريًا عنا، وبالتالي يخاف منه الأفراد ويكرهونه. والسيناريوهات التي نتجت عن ذلك هي: (1) المجتمع يتغير ليتقبل الأشخاص ذوى الإعاقة ويشعرهم بأنهم جزءًا هامًا من المجتمع، (2) حل التكنولوجيا الجينية المتقدمة؛ حيث يمكن أن تقضي على "الإعاقات"، (3) استدامة الحملات التي تشنها وسائل الإعلام لدعم ذوى الإعاقة لتحسين شعورهم (Inayatullah, 1998, p. 824).

4. استشراف المستقبلات المحتملة للأمم المتحدة فى مشروع الألفية ،1996

تم استخدام المنهجية لاستشراف المستقبلات المحتملة للأمم المتحدة فى مشروع الألفية (2002-2005). واستهدف مشروع الألفية اقتراح حلول للقضايا العالمية الرئيسية في إطار الأمم المتحدة. وتم تقديم توصيات المشروع إلى الأمين العام للأمم المتحدة في عام 2006. وتم تطبيق المنهجية كما يلى (Inayatullah, 2009, p. 17-18):-

1- المستوى الأول

حدد المشاركون في هذا المستوى المشاكل التي تواجهها الأمم المتحدة، والتي تمثلت في قصور التمويل، والعجز المالى، وفشلها في تحقيق النتائج المتوقعة والمرغوبة من المجتمع الدولى في البوسنة، والصومال ورواندا.

2- المستوى الثانى

ترجع أسباب مشاكل الأمم المتحدة في المستوى الأول إلى عدم وجود سلطة عليا حاكمة ومهيمنة، كما لا يوجد جيش موحد تحت سيطرتها، كما أن الأمم المتحدة كمنظمة ليست بنفس مستوى أداء أعضائها من الدول. ونتج عن هذا المستوى من التحليل مقترحات تتلخص في الحاجة إلى المزيد من التمويل، وتعميق السلطة المركزية للمنظمة واتساعها. كذلك تم الكشف عن الأسباب التاريخية الأعمق لإنشاء الأمم المتحدة من قبل المنتصرين فى الحرب العالمية الثانية، والتي تمثل بدورها عائقا كبيرا في تحقيق التغييرات الهيكلية المرغوبة للقضاء على المشاكل.

[11] العملاق ذو العين الواحدة الذي ظهر لأول مرة في الأساطير اليونانية القديمة. واعتقد الإغريق أنه كان هناك سلالة منهم عاشت في أرض بعيدة لا يحكمها القانون.

3- المستوى الثالث:

تم في هذا المستوى تحليل أسباب المشاكل الحالية للأمم المتحدة فى عدم المساواة فى هيكل السلطة بين الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، وأن موازين القوة والسلطة للعضوية في الأمم المتحدة تقوم على مكتسبات المكانة الوطنية لهذه الدول. وفى هذا المستوى تم التركيز على تحليل الهياكل الاجتماعية الأعمق المتمثلة في علاقات الأطراف بالمركز Center-Periphery، ونظام الفوضى بين الدول-Anarchic Inter State، ونتج عن هذا المستوى اقتراح إعادة التفكير، والمراجعة النقدية للقيم وطبيعة البنية الكامنة التي تأسست وفقا لها المنظمة.

وتم تحليل النماذج الإرشادية paradigms المختلفة، ووجهات النظر للعالم التي تؤطر المشكلة، والتي تجسدت في الإجابة عن:

أ- كيف يمكن لعالم ما قبل الحداثة أن يتعامل مع قضية الحوكمة العالمية Global Governance؟

ب- كيف يمكن لعالم ما بعد الحداثة التعامل مع قضية الحوكمة العالمية (الديمقراطية الإلكترونية العالميةGlobal Electronic Democracy)؟

4- المستوى الرابع:

تضمن هذا المستوى الأساطير والصور المجازية التي تتصل بقضايا السيطرة مقابل الحرية، دور الفرد في مقابل دور الجماعة، دور الأسرة في مقابل دور الفرد، ومكانة البشرية على الأرض. وهل المقدر أن تكون الأجناس البشرية أمة واحدة (كما تنبأ هوبيس Hopisوآخرون)، أم أجناس وأمم منفصلة (كما هو محدد من قبل أساطير الديانات الغربية).

وعلى مستوى الصور البصرية، سيكون التحدي هو تصميم شعار آخر للأمم المتحدة، ربما على شكل شجرة حياة أو دائرة الكائنات (بدلاً من مجرد أعلام الدول كما هو معروض حاليًا خارج مقر الأمم المتحدة أو الرمز الرسمي للعالم في إكليل من السلام) (Inayatullah, 1998,pp.821-822).

يتضح في دراسة الحالة السابقة أنه تم اشتقاق المستقبلات البديلة بشكل منطقي، وما يلي من حالات استندت إلى ورش عمل عن استشراف المستقبلات البديلة للمشكلات والقضايا التي تناولتها.

1- الرابطة الدولية لمراكز الإدارة، 1999 - التقصى والتعلم بالعمل:

تم تطوير فكرة طرح الأسئلة لتقصى الوضع في المستقبل واستشرافه خلال عمل عناية الله مع مجموعة من زملائه (Paul Wildman, Robert Burke, and Gordon Wills) في الرابطة الدولية لمراكز الإدارة وبالتعاون مع جامعة الشركة" Corporate University "، حيث تم تدريب العديد من المديرين على تقصى حالة المنتج أو العملية من خلال طرح مجموعة من الأسئلة، لكن كان من النادر ما يناقشون النموذج الإرشادي وراء المنتج أو العملية (الثقافة أو النظرة للعالم). وعلاوة على ذلك، فإن الهدف من توجيه الأسئلة حول الإنتاج أو المنتج أو العملية هو تحسين مستوى الفعالية والكفاءة. وكان من النادر ما يتم التطرق إلى معتقدات الأفراد الصريحة والضمنية حول المستقبلات المفضلة، والممكنة، والمحتملة.

وتجنب هذا المدخل محاولة التطرق إلى الأساس الأعمق للأسئلة؛ بمعنى الأساس الثقافي والأيديولوجي لطبيعة الأسئلة المطروحة، حيث يتم التفكير فى لماذا يتم طرح بعض الأسئلة؟ ، وما الأسباب وراء ذلك؟ وتم تلخيص المستويات الأربعة لمنهجية التحليل الطبقى السببى في ما يلى (Inayatullah, 2004, p. 26): -

تقصى المستقبلات:

المستوى الأول	**فحص المنتج. الحل تطوير منتجات جديدة وأفضل.**
المستوى الثانى	**مراجعة النظام ، وعملية إنتاج المنتج ، والتوزيع، والإدارة.**
المستوى الثالث	**مراجعة النماذج الإرشادية؛ بمعنى الأطر الثقافية والمؤسسية التي على أساسها تم إنشاء النظام.**
المستوى الرابع	**التشكيك في القصص - طرح الأسئلة لتعزيز الربح؟**

وعندما تم تغيير الأسئلة، تغيرت بالتالى الحلول المقترحة، وكذلك أنماط التغيير التي يمكن تتحقق فعلى سبيل المثال، على المستوى الأول: إذا تغيير السؤال وأصبح كم عدد المديرين المطلوبين من قبل المؤسسات في عام 2010؟، وعلى المستوى الثانى، قد يكون السؤال عن نوع المهارات والتعليم التي يحتاجها المديرون. وفي المستوى الثالث، يمكن للمرء أن يتساءل عما إذا كان هناك احتياج للمديرين. وفي المستوى الرابع، يمكن السؤال عن لماذا وكيف ننظم المجتمعات التي فيها القيادة والسيطرة عنصران أساسيان؛ وهذا هو السبب وراء وجود مديرين في الأساس؟ وما هي الطرق الأخرى للتنظيم؟ وما مصادر الأفكار الأخرى التي يمكن الاعتماد عليها؟ ماذا ستكون الأساطير/الصور المجازية للعمل في أي هيكل تنظيمي؟ وكيف سيختلف المستقبل؟ (وعادة يقتصر العديد من أبحاث

الدراسات المستقبلية وتخطيط السياسات على مستوى واحد ضيق للغاية؛ والذى يتمثل في " تحديد عدد المديرين المطلوبين" ، أو يكون المستوى أكثر عمقا ، والذى يرصد التحول المجتمعى ، والذى ينتج عن ذلك سياسة غير فعالة؛ وذلك نظرا لأن التحليل لا يتطرق إلا إلى المستويات السطحية (خاصة عندما يكون المشروع ممول من الحكومة أو القطاع الخاص) أو على مستويات عالمية كبرى (خاصة عندما يكون المشروع عبارة عن حركة اجتماعية ممولة). وبالتالى تقتصر الأبحاث على مستويات سطحية، ولا يمكن الوصول إلى مستويات مختلفة من الواقع (Inayatullah, 2004, pp. 26-27) .

تقصى طبيعة الإدارة:

المستوى الأول	كم عدد المديرين الذين سنحتاجهم في المستقبل؟
المستوى الثانى	ما المهارات والجدارات الأساسية التي يجب أن تتوافر بالمديرين؟
المستوى الثالث	هل سنحتاج مديرين؟
المستوى الرابع	لماذا ندير؟ ما مستقبل الإدارة؟

2- مشروع سيناريوهات الطاقة الكربونية الجديدة، 2015

طبق مركز أبحاث مستقبلاتً فنلندا التحليل الطبقى السببى على مشروع سيناريوهات الطاقة الكربونية الجديدة، بعد تطويره (Heinonen, et al.,2015) في يونيو 2015 خلال مؤتمر "الدراسات المستقبلية لمعالجة المشكلات شديدة التعقد Wicked Problems "، واستُمدت السيناريوهات الأربعة التحويلية لمشروع" طاقة الكربون الجديد" "Neo-Carbon Energy" من خلال عقد ورشة عمل في جلسة واحدة من خلال تقسيم المشاركين إلى أربع مجموعات تمثل المستويات الأربعة للمنهجية، وذلك لإجراء حوار حول أربعة سيناريوهات، وتم الحوار بين الأربع مجموعات بصورة مستمرة(Inayatullah, 2015a). وحملت السيناريوهات الأربعة المسميات التالية:1- " الشركات الراديكالية الناشئة "Radical Startups" 2- "تكيمويث القائمة على القيمة" "Value-based Techemoths" 3-"مهندسو العمل الذاتى الأخضر" "Green DIY Engineers" 4- "الوعي الجديد"New Consciousness" (Heinonen, Vainikka, and Breyer, 2017).

وتم "تفكيك" هذه السيناريوهات و "إعادة بنائها" من خلال منهجية التحليل الطبقى السببي. وتشكلت رؤى جديدة كنتاج لطرح الأسئلة بشكل أعمق باستخدام طبقات

المنهجية الأربعة. وأدى كل طرف من الجهات الفاعلة الرئيسية في كل سيناريو أدوارا محددة في في تطبيق المنهجية، وتم تحليل العلاقات التفاعلية بينهم باستخدام نظرية الشبكات الاجتماعية " Social Network Theory "والتفكير النظمى؛ لتحديد نقاط التأثير في الطبقة. وتم توظيف نقاط التأثير في بناء السيناريو. كما شكلت أساسا لتقديم توصيات لمواصلة تطوير السيناريوهات.

النمط الثاني: استخدام المنهجية كإطار بحثي

1- رسالة دكتوراه لهيلينا بيدرسونHelena Pederson بعنوان " أخلاقيات التعامل مع مع الحيوان "[12]

أجرت هيلينا بيدرسونHelena Pederson بحثا للحصول على الدكتوراه عن أخلاقيات التعامل مع الحيوان في ضوء الفلسفة الأخلاقية، والنقدية، والتحليل الاجتماعي ، وحاولت الباحثة مراجعة النظام الحالي للتعليم الذى يرتكز على " مركزية الإنسان "Human–Centeredness in Education"، واستكشاف الأسس المنطقية لمدخل بديل أكثر شمولا للأبحاث والممارسات الخاصة بالقيم، وارتكز البحث على مدخل" التعليم الإنساني "Humane Education ". كما تم دراسة مشكلة البحث من خلال تحليل سياق العلاقة بين الإنسان والحيوان في ضوء إطار العدالة الاجتماعية. وتم إجراء دراسة ميدانية لتحديد طبيعة العلاقة بين الإنسان والحيوان داخل مدرسة ابتدائية بالسويد في منطقة غير حضرية (Inayatullah , 2004, p.39).

على المستوى الأول، تحددت المشكلة في أخلاقيات التعامل مع الحيوانات في التعليم في الآونة الأخيرة في السويد، وظهر ذلك بوضوح في المناقشات التي طرحتها وزارة الزراعة حول أخلاقيات التعامل مع الحيوانات التي عبرت عن رد فعل سطحي من السلطات على المستوى الرسمى، وعلى المستوى الثانى: تزايد الوعى لدى الشباب عن أخلاقيات التعامل مع الحيوانات، والذى خلق ضغطا على المدارس لضرورة التعامل مع هذه القضية. وفي المستوى الثالث: النظرة للعالم، كان هناك خطابات مختلفة متنافسة: أحدها يتعلق بدور المدرسة كفاعل أساسى في تعزيز القيم في المجتمع، وعدم اقتصار دورها

---

[12]تم عرض نموذج لكيفية استخدام المنهجية كإطار بحثي، حيث الهدف توضيح كيفية توظيف المنهجية في الرسائل العلمية، والحالات الأخرى تمثل تكرارا. ويوجد على هذا الرابط بعض رسائل الماجستير والدكتوراه التي استخدمت منهجية التحليل التراكمى السببى.
/https://www.metafuture.org/library-page/ma-and-phd-theses

على نقل المعرفة، ونظرا لإعلاء القيم الديمقراطية في المجتمع السويدي، فقد أثر موقف الطلاب على ضرورة التغيير في المدارس. والذي يوجه مهام المدرسة السويدية خطاب أيديولوجية السوق الليبرالية التي ترى أن مسؤولية المؤسسات التعليمية الأساسية هي

إعداد الطلاب لسوق العمل، بالإضافة إلى توفير المؤسسات الراعية للطلاب. وبالتالي تمثل مشكلة أخلاقيات التعامل مع الحيوانات المساحة التي يمكن أن توجد بين الخطابين المتنافسين لمسئولية المدرسة: دور المدرسة كفاعل أساسى في تعزيز القيم في المجتمع، وعدم اقتصار دورها على نقل المعرفة، ودور المدرسة كمؤسسة مسئولة عن إكساب الطلاب المعارف والجدارات اللازمة لسوق العمل(Pederson, 2004, p. 9) .

وعلى المستوى الرابع: تجسدت الصور المجازية الأساسية في: الصورة الأولى: "المدرسة هى الدواء الشافي لكل داءPanacea"؛ ويعنى ذلك أن المدرسة أداة رئيسية لتحقيق مختلف الأهداف المجتمعية المرغوبة (لا سيما أهداف بعض الجهات الفاعلة القوية في المجتمع كجامعات النخبة، أو الكنيسة، أو الحكومة، أو الشركات متعددة الجنسيات. والصورة الثانية:" (التراث الديكارتي" الذي يتمثل في " إذا تم إلغاء استغلال الحيوانات، فسوف تتعرض رفاهية الإنسان للخطر، حيث أن تقدم البشرية سيظل معتمدا على هذا الاستغلال".

وتم اقتراح السيناريوهات التالية(Pederson , 2004, pp. 10) :-

مستقبلات تعليم الإنسان – السويد

المستوى الأول	أخلاقيات التعامل مع الحيوان في التعليم – وزارة الزراعة.
المستوى الثانى	حركة رعاية الحيوان.
المستوى الثالث	التعليم الإنساني بالإضافة إلى الديمقراطية مقابل أيديولوجية السوق الليبرالية.
المستوى الرابع	المدرسة الدواء الشافي لكل داء، التراث الديكارتي.

وتم التوصل إلى عدد من السيناريوهات التي تراوحت فيما بين التي تختص بالمستويات التجريبية النظامية على المدى القصير، مثل التنفيذ الواسع النطاق للتربية الإنسانية في المناهج الوطنية، ويرجع مسببات هذا السيناريو إلى ضغط الوعي الطلابى،

وبسبب التحالف بين الحركات الاجتماعية الجديدة والسياسة، وكانت السيناريوهات المطروحة على المدى الطويل تتصل بالنظرة للعالم، والأسطورة / الاستعارة "انتقام الطبيعة" نتيجة للخطأ الأخلاقي من الأفراد تجاهها.

النمط الثالث: تطبيقات المنهجية على المستوى الفردى (السرد الداخلي، أو منهجية التحليل الطبقى السببى الذاتية)

تساهم المنهجية في تحليل الأفكار على المستوى الفردي من خلال ممارسة التعلم العميق، والبحث عن الذات واكتشافها. وهذا يعني في الوقت نفسه التعلم عن التعلم أيضًا (Inayatullah, 2015b). وفيما يلي مجموعة الأسئلة التي تساهم الإجابة عنها فى تحليل الأفكار على المستوى الفردي (Inayatullah, 2017):-

1. ما الأشياء التي أقولها مرارًا وتكرارًا عن طبيعة العالم الخارجي؟
2. ما الأشياء التي أقولها مرارًا وتكرارًا حول ما أشعر به تجاه العالم؟
3. ما الذي تم رفضه، ما الذي يمكن دفعه بعيدًا، أي الصور تعتبر أقل أهمية؟
4. ما سلوكيات الآخرين التى تجعلنى أغضب وأنزعج؟ وهل يمكن أن توفر هذه السلوكيات موجها ونظرة ثاقبة للتخلص من صور معينة للنفس؟
5. ما أصول المشكلة؟
6. هل هناك أي أحداث تسببت فى تكوين هذه النظرة حول الطرق التي يجب أن تكون عليها الأشياء أو كما ينبغي أن تكون؟
7. هل هناك صورة مجازية أو استعارة أساسية تصف الموقف موضع الاهتمام؟
8. ما القصة الجديدة، أو الصورة المجازية المختلفة التي يمكن أن تحل المشكلة أو تخفف من حدتها؟
9. كيف يمكن أن يدعم السلوك والممارسة هذه الصورة المجازية الجديدة؟
10. ما المؤشرات أو القياسات الجديدة التي تدفع إلى الأمام نتيجة للسلوك والممارسة الجديدة؟

وتبدأ هذه الأسئلة من مرحلة تحديد المشكلة في المستوى الأول، وتتدفق عبر المستويات المختلفة، حتى تصل إلى النظرة إلى العالم، ثم الانتقال إلى الصورة المجازية الحالية. ثم يتم تعزيز الصورة المجازية الجديدة من قبل نظام جديد.

كذلك استخدمت المنهجية في إعادة التفكير في الزواج. ففكرت سيدة ما هل ينبغي لها الزواج، أدركت هذه السيدة أن قصتها الأساسية كانت في الصراع بين قصتين وجدت نفسها في مأزق مزدوج بينهما: القصة الأولى: الحرية والاستقلال (طائر في رحلة مستمرة من الطيران)، والقصة الثانية الأمن وسلامة (طائر في قفص). وكان الحل

المطروح؟ الزواج ولكن مع إعادة بناء قصتها (طائر على الحافة). في هذا الإصدار من القصة، سيكون هناك طرقًا للحفاظ على بعض الاستقلالية أثناء الزواج من خلال استقلالية الحسابات، والاحتفاظ باسم عائلتها في الهوية الرسمية، وغيرها من الإجراءات (Inayatullah, 2017).

يتضح من دراسات الحالة تعدد المجالات وتنوعها التي تم توظيف المنهجية بها بأسلوب منضبط وفعال. ويوجد العديد من النماذج والحالات الأخرى. ولقد تم اختيار المجالات والنماذج الأقرب إلى مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية، مع عرض بعض النماذج التي تنتمي إلى بعض المجالات الأخرى، والمستهدف تقديم تصور، وبعض المؤشرات التي تدل على مجالات وإمكانات توظيف المنهجية، والمميزات التي تتيحها والتي من بينها تصنيف العديد من التصورات المختلفة للواقع مع الحفاظ على حساسية المنهجية في حركتها على المستوى الأفقي والرأسي. وغالبًا ما يكتب الأفراد المشاركون في تطبيق المنهجية، ويتحدثون من زوايا رؤية ووجهات نظر مختلفة. بعضها قد يكون ذو توجه اقتصادي، والبعض الآخر يركز على الصورة البانورامية الكبرى؛ وقد يستهدف البعض حلولاً مؤسسية عملية واقعية، وقد يرغب البعض الآخر في تغيير الوعي، وتسعى منهجية التحليل الطبقى السببي لتوفير مساحة لأجلهم جميعا.

واستندت المنهجية في مقاربتها للمشاكل بتحليل العديد من وجهات النظر والأفكار. فالمقاربة المنهجية التي تتبعها تبدأ من الواقع (المشكلة موضع الدراسة)، والتي تم تأطيرها من منظور واقعى وتاريخى، والتي يتم بعد ذلك وضعها داخل سياقاتها المجتمعية من خلال لغة الخطاب والن للعالم، والتي تنتقل بعد ذلك إلى الطرق المعرفية المختلفة التى تجسدها الأسطورة والاستعارة. وتمثل التحدي الحقيقى في الجمع بين كافة المنظورات العديدة لمشكلة معينة، والصعود والهبوط في المستويات الأربعة على المستوى الرأسى والأفقى، لكي يتشكل من كل ذلك سيناريوهات متنوعة على مستوى كل طبقة. ويمكن إجمال أهم الجوانب الإجرائية التي يمكن استخلاصها من التطبيقات السابقة فيما يلي: -

1- تتمثل قوة المنهجية في قدرتها على تجاوز سطحية طرق الاستشراف التقليدية، التي عادة ما تكون غير قادرة على التحليل المتعمق للنظرة إلى العالم، والأيديولوجيات والخطابات، النماذج، الأساطير، والاستعارات، كما أن الطرق التقليدية تتيح البدائل المستقبلية التي لا تستند إلى الممارسات والقيم المؤسسية التي تدخل في صنعها. وعلى الرغم من أن المنجية لا تهتم بالتنبؤ

بمستقبل معين، إلا أنها تفتح مساحات هائلة للتعبير عن الخطابات التأسيسية، والتي يمكن بعد ذلك صياغتها كسيناريوهات.

2- توصيف وتحديد المشاكل في إطار سياقاتها.

3- رؤية السياق على مستويات متعددة، ومن العديد من زوايا الرؤية.

4- يكمن التحدي في التحرك خلال الطبقات المتعددة، والتفكير في المستقبل الضمني في كل مستوى.

5- تحدد المنهجية عمق المشكلات، وتمكن من الوصول إلى حلول طويلة المدى، ولا تعيد كتابة الحاضر، بل تعيد صياغة الحاضر بأسلوب ولغة جديدة.

6- تحليل الطبقات المعقدة ليس هدفا في حد ذاته، بل لتحقيق التحول من الواقع الحالي، وضمان المشاركة العميقة من أصحاب المصلحة في هذا التحول.

7- القدرة على الكشف عن القيم التي أفضت إلى وجود المشكلة، وكذلك القيم التي يمكن أن تتيح فرصا، ومن ثم فهم الصورة الأعمق للنظام، ولماذا يفعل النظام ما يفعله.

8- الغاية النهائية هي الوصول إلى عالم أفضل على جميع المستويات.

9- تساهم المنهجية في ظهور بدائل مستقبلية مفضلة، وصياغة استراتيجيات شاملة.

يتضح مما سبق أن منهجية التحليل الطبقى السببى لا تسعى إلى التساؤل عن المستقبل وتفكيكه فقط، ولكن كما تشير دراسات الحالة أعلاه، لتحويل المستقبل وفتح الحاضر وإعادة تفسير الماضي. ويتلخص التحدي، كما هو الحال فى معظم الدراسات المستقبلية وحالات الاستشراف، في الانتقال من حالات التفتت إلى المستقبل المفضل. وتتيح منهجية التحليل الطبقى السببى المتكاملة تحديد المشكلة، ثم إزالة كل القيود التي يمكن أن تعوق تنفيذ الحلول، ليتمكن الأفراد من وضع خرائط بديلة لوعيهم، وبالتالي يصيغوا استعارة وحياة جديدة وبالتالي مستقبل بديل.

المحور الثامن: إطار إجرائي مقترح لتطبيق منهجية التحليل الطبقى السببي في مجال الدراسات المستقبلية في التربية [13]

أولا: ضوابط وقواعد إجراء ورشة العمل

يمكن تطبيق منهجية التحليل السببى التراكمى في مجال الدراسات المستقبلية في التربية عند التعامل مع مشكلة تربوية ما، ويمكن تطبيق المنهجية من خلال عقد ورشة عمل لأربع مجموعات تقابل الطبقات /المستويات الأربعة للمنهجية، وتتواصل هذه المجموعات مع بعضها البعض بصورة مستمرة. ويجب على الميسر الذي يدير ورشة العمل أن يقوم بما يلي: -

1- قبل إجراء ورشة العمل

أ- عرض فكرة مختصرة عن منهجية التحليل الطبقى السببى وأهداف ورشة العمل ومخرجاتها.

ب-دعوة المشاركين الذين يمكن ألا تتفق آراؤهم مع المستقبل الافتراضي الحالي أو مع الموقف سياسي بشأن المشكلة التربوية موضع الاهتمام.

ج-ودعوة أصحاب المصلحة الذين قد يحدثون فرقًا في النتائج.

ويمكن تطبيق ما سبق وفقا للإجراءات التالية: -

يمكن عرض فكرة مختصرة عن منهجية التحليل الطبقى السببى من خلال عرض شكل (7) وجدول (1) .

---

[13] تم الاسترشاد بإعداد الضوابط والقواعد المقترحة بالمرجع التالى: -

❖ Inayatullah, S (2013). *Futures Studies Six Pillars Approach Workbook*, www.metafuture.org. p.10

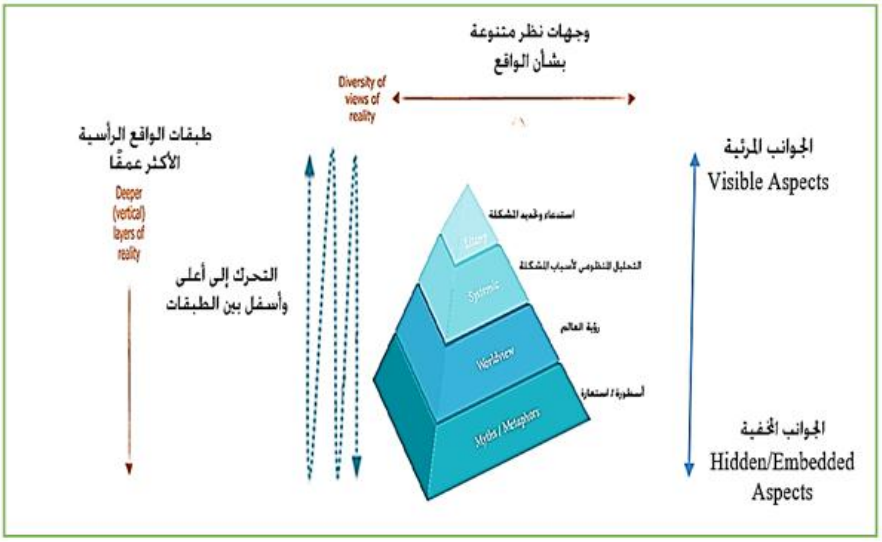

شكل (7): هيكل منهجية التحليل الطبقى السببى.

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على (Inayatullah, 2004b;2005).

جدول(١): طبقات منهجية تحليل الطبقات السببى.

م	الطبقة	السؤال الأساسى
1	التوصيف والتحديد الرسمي للمشكلةLitany : الوصف الرسمي للمشكلة التربوية. الواقع الخارجي. غالبا غير متصل بالمنظورات الأخرى. وعادة يكون العنوان المتكرر في وسائل الإعلام.	ماذا نقول؟
2	الأسباب المتصلة بالمنظومة المجتمعية Systemic Causes: غالبًا ما يكون التحليل قصير الأجل، فرديًا أو متعدد المتغيرات، ويتم استكشاف المتغيرات من خلال التقارير السياسية.	ماذا نفعل؟
3	تحليل الخطاب / النظرة للعالمWorldview/Discourse : تحديد الافتراضات الأعمق وراء المشكلة التربوية من المهم أن نفهم المشكلة التربوية من وجهات نظر متعددة من خلال مهارات التفكير النقدي.	كيف نفكر؟

م	الطبقة	السؤال الأساسى
4	أسطورة / استعارة Myth/Metaphor: القصص والروايات العميقة، والتي تمثل بعد اللاوعي للمشكلة التربوية. والتعبير عن التحول الداخلي لها. وتنبثق الحلول من قصص وروايات جديدة.	من نحن؟

ويمكن تحديد الهدف من ورشة العمل من خلال عرض الجدول التالى.

جدول(2): مستويات منهجية تحليل الطبقات السببى وأهدافها ومخرجاتها.

الطبقةLayer	الهدفPurpose	المخرجات المرغوبة Desired products
تحديد المشكلة التربوية	تفكيك كافة المكونات المحيطة بالمشكلة التربوية ومحاولة فهم أصول كل مكون منها.	1. الاتجاهات الحالية في صورتها الكمية. 2. معضلات المستقبل. 3. أحداث المستقبل (تحديد التسلسل التاريخى للأحداث، وكيف تطورت المشكلة مع مرور الوقت). 4. قضايا المستقبل.
شبكات النظام	تفسير البيانات والمعلومات في ضوء المتغيرات الاقتصادية، والثقافية، والسياسية، والتاريخية.	1.الأسباب المجتمعية للمشكلة. 2.تفسير المشكلة وأسبابها. 3.تحديد دور الدولة والمؤسسات الرسمية في حل المشكلة.
رؤية العالم	لمقارنة الخطابات المختلفة بهدف تحديد هياكل ثابتة للمشكلة.	1.تحليل الافتراضات المتناقضة. 2.اشتقاق طرق جديدة للتحسين. 3.تحليل المناقشات واستخراج أسس لاستراتيجيات جديدة.

الطبقةLayer	الهدفPurpose	المخرجات المرغوبة Desired products
الميثولوجيا	إضافة المنظور العاطفي لتحليل الطبقات السابقة.	1. الوصول إلى ملامح من المستقبل المفضل مقبولة وقابلة للنقاش. 2. قائمة بالقضايا التي يمكن نشرها والتي يتم حجبها.

2- خلال إجراء ورشة العمل

أ- يتم تقسيم المشاركين لمجموعات عمل تؤدى أدوارا محددة في المستويات الأربعة. فمجموعة تؤدى دور المشكلة التربوية؛ حيث تحدد المشكلة وعناوين الصحف ووسائل الإعلام التي تعبر عنها. وتؤدى المجموعة الثانية دور النظام المجتمعي، وتتحدث المجموعة من وجهة نظر طبيعة السببية النظامية. كما تمثل المجموعة الثالثة وجهات النظر المختلفة للعالم ذات الصلة بالمشكلة (يعبر كل عضو في المجموعة عن نظرة للعالم مختلفة)، بما في ذلك ما يعبر عن رؤى أجيال المستقبل (من 2030 وما بعدها). وتتولى المجموعة الأخيرة ما يتصل بالأساطير والصور المجازية، وما يمكن أن تقدمه من قصص جديدة لصياغة مستقبلات جديدة. وغالبا ما يتم الوصول إلى قصة جديدة تغير مجرى النقاش والجدل الدائر. وبالتالي يمكن لهذه المجموعة طرح زاوية جديدة للرؤية يمكن من خلالها تصور مستقبل بديل مختلف.

ب- يوضح الميسر ضرورة البدء بتأطير المشكلة، واقتراح الحل، والتأكيد على أن اللغة ليست محايدة ولكنها تمثل جزءا جوهريا في التحليل، وأنه يجب التحرك لأعلى ولأسفل في مستويات التحليل وعبر الخطابات التأسيسية.

ج- التأكيد على أنه يمكن تعميق تأطير المشكلة في ضوء العديد من الأطر: النماذج الإرشادية، والصور العقلية mindscapes، والخطاباتdiscourses، وفى إطار المتغيرات السياقية.

د- يقوم الميسر بتوضيح طبيعة مثلث المستقبلات، وأن الهدف منه تخطيط وجهات النظر الحالية حول مستقبل المشكلة التربوية موضع الاهتمام قيد البحث والدراسة.

هـ- يطلب الميسر من المشاركين العمل في مجموعات، ويطلب من كل مجموعة تحديد موضوعهم، وإعداد مثلث المستقبلات خلال حوالي 30 دقيقة. ويطلب الميسر من المشاركين اقتراح صور/صورة المستقبل، ويجب تحديد هل صورة/صور المستقبل التي يرغبون بها، أم التي يتنبؤون بها، ثم تحديد القوى الدافعة للتغيير والمشكلة لهذا

المستقبل. ثم أخيرًا، على المشاركين التفكير في الحواجز التي قد تمنع أو تبطئ حدوث هذا المستقبل؟

و- التأكد من أن صورة المستقبل هي أكثر من مجرد قائمة كلمات، وأنها صورة أصلية authentic، وإن كان هناك أكثر من صورة واحدة، فيجب إعداد مثلث المستقبلات لكل صورة منها.

شكل (8): مثلث المستقبلات الخاص بالمشكلة التربوية.

الأسئلة الثلاثة الرئيسية التي يجب الإجابة عليها من قبل المشاركين هي: -

- ما القوى الدافعة (الصور / الأفكار) للمستقبل (المتوقع أو المرغوب) فيما يتصل بالمشكلة التربوية قيد الدراسة؟
- ما القوى الدافعة/ محركات التغيير التي تشكل المستقبل الممكن للمشكلة التربوية قيد الدراسة؟
- ما المعوقات التي تحول دون تحقق (القوى الدافعة للتغيير)؟
- ويمكن للميسر أن يطرح الأسئلة التالية لدعم المشاركين في إعداد مثلث المستقبلات: -
  - ما مدى توازن الأبعاد الداخلية والخارجية لمثلث المستقبلات؟
  - أين يجب التدخل استراتيجيا؟
  - ما الأبعاد التي من السهل تغييرها؟ ولماذا؟
  - ما الأصعب في التغيير؟ ولماذا ا؟

- هل صورة المستقبل اختيار حكيم أو مجرد صورة لها امتيازات عل حساب صور بديلة أخرى؟
- ماذا نتيجة إعداد مثلث مستقبلات لكل صورة مستقبلية من الصور المتنافسة؟
- هل هناك تناقضات جوهرية بين الصور المستقبلية المختلفة؟
- كيف يمكننا دمج الصور المستقبلية المختلفة في صورة متكاملة؟

ويتم استخدام نتائج تحليل المثلث في بناء السيناريوهات. اعتمادا على السياق الذي بعمل به المشاركون ووجهات نظرهم.

أ- التأكد من أن كل شخص لديه فرصة للاستماع إليه.
ب- التأكيد على أن الحل يكمن في كثير من الأحيان في تغيير الوعي، والنظرة للعالم، وإعادة التفكير في السياسات الحاكمة للواقع.
ج- التأكد من فهم المشاركين لكافة التعليمات.
د- جعل الجلسة تفاعلية بقدر الإمكان.
هـ- توفير بيئة مواتية لفتح التفكير دون عوائق.
و-تجنب فخ فتح مناقشات مع المشاركين في وجهات النظر الثنائية (الصواب والخطأ، طريقي مقابل طريقك) بدلاً من البحث عن كيف بمكن أن تصبح كل وجهات متكاملة.
ز-رؤية الاختلافات كسيناريوهات بديلة.
ح- تجنب أن يصبح الميسر خبيرا، بل الإعلان ببساطة عن وجهة النظر.
ط-التأكيد على أن جميع وجهات النظر مشروعة وذات أهمية.

3-بعد إجراء ورشة العمل

كتابة النتائج والتوصيات.

ثانيا: عوامل نجاح تطبيق المنهجية

1. التأكد من شرح النظرية والأساس المنطقي للمنهجية ثم الإطار المفاهيمي.
2. ترتيب العرض التقديمي عندما تقوم المجموعات بتقديم CLAs الخاصة بهم، من الأفضل أن تنتقل من المستوى الأول إلى الأسفل، ثم البدء مرة أخرى من جديد من مستوى المشكلة التربوية الجديدةlitany، وهكذا.
3. التأكيد على أن الهدف من استخدام المنهجية هو مزيد من التبصر وليس المزيد من المعلومات.
4. عرض العديد من دراسات الحالة، حيث يتعلم الأفراد من خلال أمثلة عملية تفاعلية.

5. تحديد التقنية والأساليب التي سوف توظفها المنهجية.
6. تقسيم مجموعة المشاركين إلى أربع مجموعات تمثل الأربع طبقات، وأربع وجهات نظر مختلفة للعالم.
7. تحديد المشكلة أو القضية في عبارة محددة.
8. تحديد الأسباب الاجتماعية والتكنولوجية والاقتصادية والثقافية/...وغيرها.
9. التأكد من تقسيم الغرفة إلى وجهات نظر أو مجموعات مختلفة في النظرة للعالم، وتحدث المشاركون عن المشكلة التربوية من وجهة نظرهم. والتأكد من أن كل مجموعة تستمع إلى آراء المجموعات الأخرى وتناقشها.
10. تجنب التعصب والتمسك بنظرة معينة إلى العالم (تمثل النظرة إلى العالم" الأسلوب الفلسفي للتعبير عن "منظور أصحاب المصلحة)؛ بمعنى أن توجد مجموعة تعتقد أنها تحمل الحقيقة الوحيدة، فمن المهم استكشافها، وتوضيح كيف يحمل الجميع وجهات نظر للعالم مختلفة، لذلك تقسم الغرفة إلى أربع مجموعات. ويقف المشاركون في أي مكان يشعرون فيه بالراحة أكثر، وهذه الأماكن الأربعة، كالتالى: -
   أ- (الربع الأول): المستقبل مشرق، ولدي القدرة على تغيير العالم.
   ب- (الربع الثاني): المستقبل مشرق، لكن هناك القليل الذي يمكنني القيام به شخصيًا.
   ج- (الربع الثالث): المستقبل قاتم، وليس لدي تأثير كبير.
   د- (الربع الرابع): المستقبل قاتم، ويمكنني تغييره.
11. مشاركة المجموعات لاستعاراتها الأساسية عن المشكلة التربوية.
12. كيف يمكن للحكمة التي يمكن أن تنتج من وجهات نظر متعددة تؤدي إلى حلول جديدة للمشكلة التربوية.

كذلك يجب تجنب ما يلى:-

1. ارتباك المستويات

يجب ضمان عدم التداخل بين المستويات؛ فالمستوى الأول (المشكلة) يمكن وصفه غالبًا بالمصطلحات الكمية أو التعبير عنه بنفس أسلوب العناوين الصحيفة. كذلك غالبًا ما يحدث خلط بين المستويين الثالث والرابع في جلسات ورش العمل، حيث يجب تذكير المشاركين بأنه من الأفضل رؤية المستوى الرابع على أنه أسطورة أو صورة

مجازية، تتجسد فى صورة تعبير اصطلاحي الغرض منه توصيل الواقع المعقد بعبارات بسيطة.

سابعا: الاستنتاجات

1. قدم سهيل عناية الله منهجية التحليل الطبقى السببى في تسعينيات القرن العشرين لمقاربة وفهم المستقبل بأسلوب مغاير للذى انتهجته أساليب وتقنيات الدراسات المستقبلية.
2. يتم تحديد المشاكل من خلال السياق، والذي يتم تحليلة إلى مستويات متعددة.
3. تستهدف المنهجية تفكيك المشكلة إلى أقصى عمق يمكن الوصول إليه. حيث يتم أولا تحديد المشكلة، ثم استكشاف الأسباب التي شكلتها من خلال تحليل النظام المجتمعى، والذي بطبيعته ارتكز في نشأته وطبيعة مقوماته على رؤية للعالم، التي تدعمها أسطورة أو صورة مجازية أساسية. فالمستهدف الوصول بالتحليل إلى أعمق مستوى ممكن ليتسنى طرح حلول أكثر فاعلية تمكن من تحقيق تغيير طويل الأمد، وليس مجرد أقل حل قصير الأجل يغذى عملية إصلاح سريعة محدودة.
4. يمكن التنبؤ بالمستقبل المفضل من خلال فهم واقع المشكلة الحالية من خلال شبكة التحليل رباعية المستويات.
5. الطريقة التي يؤطر بها الأفراد المشكلة، تحدد سياسة صياغة حل هذه المشكلة، ومن ثم الجهات الفاعلة المسؤولة عن إحداث التحول في هذه المشكلة من خلال طرح بدائل لحلها. كما ترى المنهجية أن الدراسات المستقبلية يمكن التعامل معها على أنها تتشكل من مجموعة من الطبقات التراكمية، وتتضمن كل طبقة منها من مستويات متعددة من المعرفة.
6. يتم رسم خريطة الحاضر الخاصة بقضية أو مشكلة تربوية معينة، من خلال الأخذ بعين الاعتبار جميع عبر وجهات للنظر مختلفة لأصحاب المصلحة بالإضافة إلى رؤيتهم للعالم. كما تنتج الرؤى الأكثر عمقًا من وجهات نظر "الآخر" للمشكلة، وبالتالي صياغة استراتيجيات أكثر قوة لأن "الآخر" أصبح جزءا مع عمليات التحليل. حيث في كثير من الأحيان ينظر الباحثون والمنظمات إلى كل من المشكلة والحل من المنظور الخاص فقط، وبالتالي يعيشون في أساطيرهم الخاصة التي يعتبرونها واقع حقيقى. لكن من خلال تضمين وجهات نظر أخرى يمكن الوصول إلى رؤية شاملة للمشكلة.

7. تمكن المنهجية المستخدمين من تفكيك رؤيتهم للعالم وإعادة بنائها من خلال مراجعة رؤيتهم للواقع الحالي. وبمجرد تفكيك الواقع الحالي الطبقات الأربعة للمنهجية، يتم التفكير فى نظرة جديدة للعالم. ويمكن بعد ذلك فهم أي مشكلة تربوية من هذا المنظور.
8. سعت المنهجية إلى تجاوز سطحية مناهج وطرق التنبؤ، حيث أن هذه الأساليب غالبًا غير قادرة على تفكيك الخطابات، والنظرة للعالم، والأيديولوجيات، والأمثلة، والأساطير، والاستعارات.
9. ارتكزت المنهجية على موقف فلسفي جذري إلى حد ما؛ حيث ترى أن كل أنماط المعارف بما في ذلك المعرفة العلمية متجذرة في المعتقدات الثقافية عن الواقع.
10. تساهم المنهجية في تحليل وجهات نظر متعددة لصياغة مستقبل متكامل.
11. يمكن أن تستخدم المنهجية كأسلوب لتعزيز التعلم الجماعي في ورش العمل من خلال دراسة وتحليل المشكلات والقضايا المختلفة بعمق.
12. تتجاوز منهجية التحليل الطبقى السببى التحليل المعتاد للأفعال وردود الأفعال، والأسباب والنتائج؛ لكونها تتعامل مع الواقع على أنه يتكون من طبقات متعددة، ومستويات متباينة من الأفكار، والأفعال، ولغة الخطاب. وتستهدف المنهجية في المقام الأول الكشف عن هذه الطبقات وتحليلها، وبخاصة أعمق المستويات.
13. تدمج المنهجية بين الذاتي والموضوعي، حيث تفترض المنهجية أن الواقع عبارة عن بناء اجتماعى، ومن ثم يجب إعادة تفكيكه وتأوليه بأسلوب نقدي من خلال تحليل الطبقات المتعددة للخبرات الإنسانية بهدف اكتمال فهم الحاضر وتصور بدائل أكثر ثراء للمستقبل المرغوب.
14. لعل من أهم مميزات المنهجية الكشف عن الأسطورة / الاستعارة التي تتجسد في الصور والقصص والأغانى والأعمال الفنية بصورها المختلفة التي تعبر عن الآمال والمخاوف من المستقبل. وتمثل الأسطورة / الاستعارة الرمز الذي يعبر عن الحاجة المستمرة للإنسان لصياغة داخلية ذات مغزى للذات والعالم من حوله الذى يعيش فيه، كما أنها تعبر عن على أعمق عناصر الحالة البشرية.
15. إن الجوهر الأساسى فى التحليل هو الخروج من القيود، وإطلاق قدرات الإدراك الواعى إلى أقصى حدود الاستكشاف، وإذا طُبقت المنهجية بطريقة سليمة، فإنها تُتيح التوازن بين الحس المنطقي، وحرية التفكير، والإبداع من ناحية، والقيود الضرورية التى ترسم حدود مسارات الحركة من ناحية أخرى.

16. تمكن المنهجية من دراسة أفكار ومعتقدات الأفراد التي تشكلت بفعل مجموعة من العوامل الاجتماعية والثقافية، بالإضافة إلى المسلمات والفرضيات التي تستند إليها هذه المعتقدات والأفكار.

ثامنا: دراسات وبحوث مستقبلية مقترحة

1- دراسات تستهدف تحديد طبيعة العلاقة بين منهجية التحليل السببى وبعض منهجيات وتقنيات الدراسات المستقبلية الأخرى.

2- استخدام منهجية التحليل السببى لتطوير التخطيط التعليمى.

3- توظيف منهجية التحليل السببى في استشراف مستقبل التعليم العالى في ضوء متطلبات الثورة الصناعية الرابعة.

قائمة المراجع

أولا: المراجع العربية

1. سلوتر ، أ. ريتشارد (2016). *الدراسات المستقبلية: إطار مفاهيمي*. ترجمة خلود سعيد. سلسلة أوراق العدد(21)، الأسكندرية: مكتبة الإسكندرية. وحدة الدراسات المستقبلية.
2. الهرمزي، سيف (2016). *مقتربات القوة الذكية الأميركية كآلية من آليات التغيير الدولي – الولايات المتحدة الأمريكية أنموذجا* . بيروت: المركز العربى للأبحاث ودراسة السياسات.

ثانيا: المراجع الأجنبية

1. **Adendorff, C.M., Kokkoris, T. and Botha, B. (2016). The Future of Sustainable Water Resource Development and Management in South Africa. Athens: *ATINER'S Conference.* Paper Series, No: FOS2016-1917.**
2. **Argov, Semina (2010). *A National Security Doctrine for Israel*, Argov Program in Leadership and Diplomacy. Lauder School of Government, IDC Herzliya.**
3. **Arnaldi, S. (2008).Framing Pragmatic Validity: Theoretical Reorientations of the Regio Futures. *In Faces of the 21st Century*. A. Gąsior-Niemiec, A. Kuklinski and W. lamentowicz (eds.) Poland: Oficyna Wydawnicza Rewasz,pp.108-121.**
4. **Ball, J. (2001). Environmental Future State Visioning: towards a visual and integrative approach to information management for environmental planning. *Local Environment*. 6(3), 351–366.**
5. **Conway, M. (2015). Foresight*: an introduction: A Thinking Futures Reference Guide.* Retrieved 14 May 2018 from https://static1.squarespace.com/static/580c492820099e7e75b9c3b4/t/58bcccee59cc68b969703f1e/1488768258680/TFRefGuide Foresight1.pdf**
6. **Curry, A. (2007).Acting on the Future. *In Scenarios for Success: Turning Insights into Action*. B. Sharpe and K. Van der Heijden(ed.). John Wiley and Sons, pp. 339-372.**
7. **De Simone, S.(2004). 'Causal Layered Analysis: A "cookbook" approach', in S. Inayatullah (ed.). The Causal Layered Analysis Reader: Theory and Case Studies of an Integrative and Transformative Methodology, Tamkang University Press, Taipei, Taiwan, pp. 485–494.**
8. **Derrida, Jacques (1997). *Of Grammatology*. Baltimore: Johns Hopkins University Press.**

9. **Foucault, Michel (2002).** ***Archaeology of Knowledge*****. Routledge classics. London: Routledge.**
10. **Heinonen, S. et al. (2015).** ***CLA Game Report: Causal Layered Analysis Game on Neo-Carbon Energy Scenarios*****, 2nd ed. Turku: University of Turku, Turku School of Economics, Finland Futures Research Centre.**
11. **Heinonen, S., Vainikka, P. and Breyer, C.(2017).** ***Transformational Energy Futures 2050:Neo-Carbon Energy Societal Scenarios*** **.Turku: University of Turku, Turku School of Economics, Finland Futures Research Centre.**
12. **Inayatullah, S. (2017),** ***Prospective and Strategic Foresight Toolbox, Causal Layered Analysis.*** **Paris. Retrieved 42 March 2018 from https://www.futuribles.com/en/group/prospective-and-strategic-foresight-toolbox/document/causal-layered-analysis/**
13. **Inayatullah, S. & Milojevic, I (eds.) (2015).** ***CLA 2.0: Transformative Research in Theory and Practice, Tamsui*****: Tamkang University Press.**
14. **Inayatullah, S. (2015a). The Continued Evolution of the Use of CLA: Using practice to transform in S. Inayatullah & I. Milojevic (eds.)** ***CLA 2.0: Transformative research in theory and practice*** **(pp. 13–21). Tamkang University Press.**
15. **Inayatullah, S. (2015b).** ***What Works: Case Studies in the Practice of Foresight.*** **Tamsui: Tamkang University Press.**
16. **Inayatullah, S. (2009).** ***Causal Layered Analysis: An Integrative and Transformative Theory and Method,*** **in: Jerome Glenn and Theodore Gordon, Futures Research Methodology, Version 3.0., The Millennium Project, Washington D.C.**
17. **Inayatullah, S. (2008). Six pillars: Futures thinking for transforming.** ***Foresight*****, 10(1), 4−21.**
18. **Inayatullah, S. (2005). Causal Layered Analysis - Deepening the Future. In** ***Questioning the future: Methods and Tools for Organizational and Societal Transformation*****, Tamkang University Press.**
19. **Inayatullah S (2004). Appendix: the causal layered analysis pyramid. In: Inayatullah, S. (ed)** ***The causal layered analysis (CLA) reader: theory and case studies of an integrative and transformative methodology*****. Tamkang University Press, Tamsui.**
20. **Inayatullah, S. (2004a). Causal Layered Analysis: Theory, historical context, and case studies. In S. Inayatullah (Ed.).** ***The Causal Layered Analysis (CLA) Reader: Theory and Case Studies of an Integrative and Transformative Methodology*** **(pp. 1−52). Tamsui: Tamkang University Press.**

21. **Inayatullah, Sohail (2004b). Appendix: The causal layered analysis pyramid. In S. Inayatullah (Ed.).** ***The Causal Layered Analysis (CLA) Reader: Theory and Case Studies of an Integrative and Transformative Methodology*** **(p. 543). Tamsui: Tamkang University Press.**
22. **Inayatullah, S. (2003a). Causal layered analysis: Unveiling and transforming the future. In Glenn & Gordon (Eds.).** ***Futures research methodologies*****. New York: American Council for the UNU.**
23. **Inayatullah, S. (2003b). Teaching Futures Studies: From Strategy to Transformative Change.** ***Journal of Futures Studies*****, 7(3), 35-40.**
24. **Inayatullah, S.(2002). Questioning the Future: Methods and Tools for Organizational and Societal Transfomation, Taiwan: Tamkang University.**
25. **Inayatullah, S. (1998). Causal layered analysis: Poststructuralism as method.** ***Futures*****. 30(8815–829.**
26. **Inayatullah, S. (1997).**
27. **Inayatullah, S.(1993). From Who am I to When am I?: Framing the Time and Shape of the Future.** ***Futures*****, 25(3), 235–253.**
28. **Inayatullah, S. (1990). Deconstructing and Reconstructing the Future: Predictive, Cultural and Critical Epistemologies.** ***Futures*****, 22(2), 115-141.**
29. **Kotze, H.A. (2009). Causal layered analysis enriching the innovation process. Master of Philosophy. Stellenbosch: University of Stellenbosch.**
30. **Kuusi O., Lauhakangas O., Ruttas-Küttim R.(2016). From metaphoric litany text to scenarios - How to use metaphors in futures studies. Futures. 84, 124-132. Retrieved 9 May 2018 from http://dx.doi.org/10.1016/j.futures.2016.03.014.**
31. **MacGill, V.(2015). Unravelling the Myth/Metaphor Layer in Causal Layered Analysis.** ***Journal of Futures Studies*****. 20(1), 55-68**
32. **Mehrolhassani MH, Haghdoost A, Dehnavieh R, Pourhosseini SS.(2019) .Comprehensive conceptual framework for futures studies in health. Medical** ***Journal of the Islamic Republic of Iran (MJIRI)*****. 3(131),1-4.**
33. **Milojevi, I., Inayatullah, S. (2015). Narrative foresight. Futures 73, 151–162**
34. **Minkkinen, Matti (2013).** ***Images of the future of privacy: A privacy dynamics framework and a causal layered analysis of ideal types*****. Master's thesis in Futures Studies. University of Turku, Turku School of Economics. Retrieved 7 May 2018 from http://urn.fi/URN:NBN:fi-fe2014091644724**

35. **Ono, R.(2003). Helping Students Realize their Full Potentials: Teaching Futures Studies in Singapore and Japan. *Journal of Futures Studies*. (7) 3, 41-50.**
36. **Palmer, J. & N. Ellis (2008). A layered approach to horizon scanning: Identifying future issues in military and veterans' health. *Journal of Futures Studies*. 12(4), 77-92.**
37. **Pederson, H. (2004). Schools, Speciesism, and Hidden Curricula: The Role of Critical Pedagogy for Humane Education Futures. *Journal of Futures Studies*, 8(4),1-14.**
38. **Ramos, J. M. (2015). Transcendence of a method: The story of causal layered analysis. In Sohail Inayatullah & Ivana Milojević, eds., *CLA 2.0: Transformative Research in Theory and Practice*. Tamsui: Tamkang University Press.**
39. **Ramos, J. M. (2002). *Transcendence of a method: the story of causal layered analysis.* Retrieved 7 May 2018 from http://www.metafuture.org/cla%20papers/Ramos,%20Transcendence%20of%20a%20method%20-%20the%20story%20of%20causal%20layere%20analysis.pdf**
40. **Reidy, C. (2008). An Integral extension of causal layered analysis. *Futures*, 40, 150-159.**
41. **Riedy, C. (2013). Terraforming ourselves: a causal layered analysis of interior transformation. In Proceedings *International conference Transformation in a Changing Climate.* 19–21 June, Oslo: 2013.**
42. **Russo, C. (2003). The CLA questioning methodology. *Journal of Futures Studies.* 7(4), 73-82.**
43. **Schoeman, F. D. (1992). *Privacy and Social Freedom*. Cambridge: Cambridge University Press.**
44. **Schwartz, Peter (1996). The Art of the Long View: Paths to Strategic Insight for Yourself and Your Company. New York: Currency Doubleday.**
45. **Slaughter, R. (1991). Futures Concepts and Powerful Ideas. Victoria, Australia: Futures Study Centre.**
46. **Slaughter, R. (1996). The knowledge base of futures studies as an evolving process. *Futures*, 28(9), 799-812.**
47. **Slaughter, R.(1997). Developing and Applying Strategic Foresight. The ABN Report. 5(10), 13–27.**
48. **Slaughter, R. (1999). A new framework for environmental scanning. *Foresight.* 1(5), 387-397.**
49. **Slaughter, R. (2001). Knowledge creation, futures methodologies and the integral agenda. *Foresight.* 3(5), 407-418.**
50. **Slaughter, R. (2002). Beyond the mundane: Reconciling breadth and depth in futures enquiry. *Futures*. 34 (6), 493-507.**

51. **Slaughter, R. (2004a). Beyond the Mundane: Reconciling Breadth and Depth in Futures Enquiry. In S. Inayatullah (Ed.). *The Causal Layered Analysis (CLA) Reader: Theory and Case Studies of an Integrative and Transformative Methodology* (pp. 147–161). Tamsui: Tamkang University Press.**
52. **Slaughter, R. (2004b). *Futures Beyond Dystopia: Creating Social Foresight*. London and New York: Routledge Falmer.**
53. **Terranova, D. (2004). Fathoming the Ageing Workforce Debate: Causal Layered Analysis in Action. *Journal of Futures Studies*. 9 (2), 37-42.**
54. **Terranova, D. (2008). Navigating by the Stars: Using Futures Methodologies to Create a Preferred Vision for the Workforce, a Case Study. *Journal of Futures Studies*. 12(3), 31–44.**
55. **Turnbull, D. (2010). Rethinking moral futures, *Futures*, 42(2),149-153.**
56. **van der Heijden, K (1996). *Scenarios: the art of strategic conversation*. Chichester, UK: Wiley.**
57. **Voros, J. (2005). A Generalised 'Layered Methodology' Framework. *Foresight* .7(2), 28–40.**
58. **Wildman, P., Inayatullah, S.(1997). Ways of knowing, culture, communication and the pedagogies of the future. *Futures*, 28(8), 723–741.**
59. **Wright, D. L. (1999). *Ashibetsu City's Revitalization Strategy in Post-bubble Japan: A multi-layered poststructual analysis of Futures images*. Queensland University of Technology. MA Thesis.**
60. **Wright, D. L. (2002). Applying Foucault to a future-oriented layered analysis in a post bubble Japanese community. *Futures*, 34(6), 523–534.**

ملحق (1): قائمة ببعض الدراسات والأبحاث التي وظفت منهجية التحليل الطبقى السببى

1. Ariell, A. (2010). Forest futures: A causal layered analysis. *Journal of Futures Studies*. 14(4), 49 - 64.
2. Barber, M. (2007). A drop in the ocean for foresight practitioners: What the future may hold for fresh water usage and availability throughout the globe. *Journal of Futures Studies*. 11(3), 61 - 78.
3. Barber, M. (2010). Solving the futures challenge – all you need is a 3LA. *Futures, 42*, 170-173.
4. Bishop, B. J., Dzidic, P. L., & Breen, L. J. (2013). Multiple level Analysis as a Tool for Policy: An Example of the Use of Contextualism and Causal Layered Analysis. *Global Journal of Community Psychology Practice*, 4(2), 1–13.
5. Fan, Gilbert. (2010). *The future of a professional association: A causal layered perspective*. (Professional Doctorate). CQ University Australia: Australia.
6. Fan, G., Khng, J. N. W. (2014). Using Causal Layered Analysis to Understand the Alliance between Social Workers with Their Professional Association. *Journal of Futures Studies.* 18(4), 59-76.
7. Francis Gomes, Julius(2015).Futures business models of an Internet of Things (IoT) enabled Healthcare sector. Master of Science. University of Oulu. Oulu Business School.
8. Gidley, J., Bateman D., & Smith, C. (2004). *Futures in Education: Principles, Practice and Potential*. AFI Monograph 5. Swinburne: Melbourne.
9. Head, S.(2012). Forward Theatre and Causal Layered Analysis. Journal *of Futures Studies*. 17(1), 41-56
10. Hoffman, J.(2012). Unpacking Images of China Using Causal. *Journal of Futures Studies*. 16(3), 1-24.
11. Layered Analysis
12. Inayatullah, S. (2010). Multiple narratives of the futures of the global financial crisis. *Journal of Futures Studies, 14*, 109-128.
13. Kiviluoto ,K.(2017). The Layered Reality of Sustainable Transport Campaigning. Master´s Thesis. University of Turku :Turku School of Economics.
14. Lederwasch, A.et al.(2011). A Vision for Mining and Minerals: Applying Causal Layered Analysis and Art . *Journal of Futures Studies*.15(4), 203 – 224.

15. **Rhemann, M.(2019). Asymmetry, Disruption, Futures: *A Depth and Layered Approach to Understanding the Futures of Change*. PhD dissertation. University of the Sunshine Coast.**
16. **Sheraz, U., Farooqi, M.N. (2014).Demystifying the Hawala System Using Causal Layered Analysis. *Journal of Futures Studies*. 19(1), 1-12.**
17. **Turnbull, D. (2006). Causal layered analysis as pedagogy in studies of science and technology. *Journal of Futures Studies, 10,* 49-62.**